
المرأة الأفغانية ودورها في الشعر الفارسي

د. أمال حمزة عبد الله
مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها
كلية الدراسات الإنسانية

مقدمة :

من الخير أن ننفي أولاً زعماً شاع بين الناس أن العرب في جاهليتهم كانوا يهينون المرأة ويحطون من مكانتها ؛ نعم هناك سفهاء صنعوا ذلك وعرفوا به ، كيف والشعراء العرب ما كانوا يفتحون قصيدهم إلا بالغزل ؟ مستعرضين شمائلهم أمام من أحبين ، أو متغنين بمآثر نسايتهم خلقاً وخُلُقاً يقول عمر بن معدي كرب:

لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شداً
وبدت لميس كأنها بدر السماء إذا تبتدى
وبدت محاسنها التي تخفى وكان الأمر جدا
نازلت كبشهم ولم أر من نزال الكبش بدا

ويقول عمرو بن كلثوم ، يصف نساء قومه وموقفهن عند احتدام المعارك :

على أثارنا بيض حسان نحاذر أن تقسم أو تهونا
ظعائن من بني جشم بن بكر خلطن بميسم حسباً ودينا
يفتن جياننا ويقلن : لستم بعولتنا إذا لم تمنعونا^(١)

وجاء الإسلام العظيم فأكرم المرأة بحقوق مشروعة لها بدستور لم يسبق إليها دستور من قبل، فأكرمها ووضع عنها ما لصق بها من ظلم الجاهلية وأعتبرها من ذرية آدم وأنها بريئة من الخطيئة الكبرى ورد عنها طغيان القساة من الرجال وحرر إنسانيتها .

كما أن الإسلام لم يفرق بين الرجل والمرأة في تلقي الخطاب والتبعية بقوله تعالى:

(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَاتِنِينَ وَالْقَاتِنَاتِ...)^(٢)

فأوجب عليها طلب العلم وفي الحديث (إطلبوا العلم من المهد إلى اللحد) وقوله صلى الله

عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)^(٣)

ولقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أم الشفاء بأن تعلم بعض نسايتهم الكتابه والقراءة حتى تعلمت ، ومن يقرأ كتاب الإصابة فيما استدرسته السيدة عائشة رضي الله عنها على الصحابة يتحقق عظم علم نساء النبي صلى الله عليه وسلم).^(٤)

(١) د/ محمد الغزالي ، ركائز الايمان بين العقل والقلب ، ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ - القاهرة .

(٢) قرآن كريم ،سورة الأحزاب الآية (٣٥) .

(٣) حديث شريف ، رواه ابن ماجه وغيره عن انس ، ولم يرد في نص الحديث و(مسلمه) لأن المقصود على كل إنسان مسلم ذكراً أو انثى بإجماع العلماء وصححه الحافظ والسيوطي وغيره .

(٤) د/ يوسف القرضاوى ، من أجل صحوة راشدته ص ٥ الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٨٨م .

وبذلك يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد أعلن مكافحة الأمية قبل أن تعلنه الدول المتحضرة في عصرنا هذا بأربعة عشر قرناً ، وأن هذا لا عجب ان يصدر من نبي أمي في بيئة أمية لولا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) .

وجاء الإسلام بتقويم إنسانية المرأة وأهليتها الدينية والاجتماعية والاقتصادية وسوى بينها وبين الرجال في جميع الحقوق الإنسانية وحمائتها من تعسف الرجال ، وأمر بحسن معاشرتهن وجعل أفضل النفقة ما كان على الزوجة ، ومنحها حق الإرث وجعل لها ذمة مالية مستقلة عن الرجل^(٢) . وهنا نشير إلى أن أحكام الدين الحنيف رفعت من قدر ومنزلة المرأة في عموم وشمول ونزعتها عن أن تكون مجرد خادمة ذليلة للرجل ورغبت في تعليمها لأنها الأم التي تقوم على إعداد رجال الغد ، ومنحها مطلق الحرية في اختيار زوجها إلى حد عدم الإذعان لأمر أبيها في زواجها دون موافقة منها ، كما ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في واجبات وتكليفات الشرع ورعى حقوق المرأة في تشريعات حكيمة^(٣) .

هذا ولا يخلو تاريخ الأدب الفارسي في أفغانستان من ذكر للشاعرات ، وإن كانت هناك ثمة مشكلة تجعل من التعرف عليهن أمر من الصعوبة بمكان لأن بعضاً منهن كن يتخذن تخلصاً بدلاً من ذكر أسمائهن الحقيقية ، فمنهن من كانت لا توقع على أشعارها ، أو تختار تخلصاً لا يفرق بين كونها امرأة أو رجل قاصدة من وراء هذا إخفاء شخصيتها كما كانت لا تقوى على حضور الأمسيات الثقافية والشعرية مما زاد من ستر لشخصيتها . ولكن سرعان ما ظهر على الساحة الأدبية وبشكل واضح شاعرات عبرن تعبيراً واضحاً وصادقاً ودقيقاً عن القضايا الفكرية والنفسية المعقدة الصعبة.

وعرفت رابعة البلخية في تاريخ الآداب الفارسية بأنها أول من أنشدت الشعر وكان ذلك في أوائل القرن الرابع الهجري ، فجاءت كتابات النساء ذات تأثير وتأثر بالمجتمع من حولهن حيث عرضت مسائل معقدة معتمدة فيها على نفسية المرأة ومشاعرها الخاصة التي ربما يعجز غير النساء عن تبيانها مما عكس نتيجته أيضاً على المجتمع ، فعندما نادي الرجال بحقوق المرأة أصابوا جانباً من النجاح في توصيل أهدافهم ، ولكنهم لم يكونوا كالنساء صاحبات القضية اللاتي عانين من القمع والقهر ، واللآئي تحدثن بطلاقة عن مشاكلهن الخاصة مما أدى إلى نجاح كبير في إبراز أهمية المرأة وحماية حقوقها، وأن يكون لها دور أساسي في الحياة مثل الرجال وليست مجرد شيء ثانوي أو لا شيء.

(١) نفس المرجع السابق ص ١٨٢ .

(٢) عباس محمود العقاد ، المرأة في القرآن ، ص ٥٦ ، دار النهضة.

سالم البهنساوي ، مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين العالمية ص ٣٣ - الكويت.

(٣) أبو نصر مبشر الطرازي ، حقوق زن در اسلام ، ص ١٥ ، القاهرة، ١٩٨٨ .

وبدأت المرأة الأفغانية بإثبات وجودها وتأكيد ذاتها والمطالبة بحقوقها وعدم تقييد حرية رأيها فاستطاعت أن تظهر حرية شخصيتها في الخارج ، كما أكدت على وجود مشاعر دفينية للمرأة وأحاسيس ورؤية ليست مجرد كائن منزلي لا مكان ولا حياة لها إلا في المنزل أو الأعمال الشاقة ، ووصلت إلى موضوعات خاصة بالتقدم مثل الوحدة والشعور بالعزلة حتى في المجتمع ، ووضع المرأة العاملة وما تلاقيه من نقد من المجتمع الذكوري مهما تقدم كما تناولت القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وأيضاً الموضوعات الدينية والعاطفية والشعر الصوفي .

وأثناء تطرقهن لمختلف القضايا والموضوعات الحياتية والإنسانية فمن بنظم أشعارهن في مختلف الأشكال الشعرية من الغزل والقصيدة والرباعي والمخمس والشعر الحر والشعر المرسل وغيرها من فنون الشعر .

أما عن الأسلوب فلهن أساليب واضحة ومختلفة مع وضوح للشخصية واللهجة النسائية ، فالمرأة لها أسلوب نابع من طبيعة أنوثتها ، وتعبير صادر من واقع حياتها .

وقد قمت بتقسيم البحث إلى :

☒ مقدمة .

☒ المبحث الأول : مكانة المرأة الأفغانية في الشعر الفارسي .

☒ المبحث الثاني : دور المرأة الأفغانية في الشعر الفارسي .

☒ دراسة على أشعار الشاعرات .

ثم جاءت الخاتمة وفيها عرض لأهم النتائج التي توصل إليها البحث ، تلاها ثبت بأسماء المصادر والمراجع التي استعاننت بها الدراسة ، والله أسأل أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه .

المبحث الأول

مكانة المرأة الأفغانية في الشعر الفارسي

إن المرأة في جميع أنحاء الأقطار الإسلامية اشتركت ومازالت تشترك في عدد من العادات والتقاليد ، وكان يحكمها عاملان ، الدين وبعض العادات والتقاليد القبلية التي تورثت على مر الأجيال ، ومن العادات التي اشتركت فيها المرأة الإسلامية في كل مكان ، الحجاب ومنع المرأة من الاختلاط ثم منعها من التعليم^(١) .

فمن الموضوعات التي شغلت المفكرين في الشرق الإسلامي منذ أوائل القرن العشرين الميلادي ، موضوع تحرير المرأة وضرورة تمتعها بكامل حقوقها ، وبخاصة حقها في التربية والتعليم وخروجها إلى الحياة العامة مشاركة للرجل ومؤازرة له في بناء الأوطان وكسب العيش وما أرتبط بهذا الموضوع من ضرورة رفع الحجاب أو تخفيفه سواء كان هذا الحجاب غلاله من قماش تغطي الوجه أو حجاباً معنوياً يعنى إلزام المرأة دار أبيها أو زوجها وبدأت حركة تحرير المرأة تعم جميع أنحاء البلاد الإسلامية وقد أصبح واضحاً أن بناء المجتمعات معتمداً أساساً على تنشئة أجيال سليمة وصالحة من الأطفال والشباب ، ولن يتم ذلك أو يكتمل إلا إذا شاركت فيه المرأة ، فهي مصدر الإلهام لأبنائها ، وبدأت حركات التحرير تأخذ صوراً مختلفة وطرقاً متباينة ، ففي مصر قاد هذه الحركة **قاسم أمين* وهدى شعراوي*** ^(*) ، فقد كرس قاسم أمين كل هممه ومجهوده وألف في ذلك كتابين هما (تحرير المرأة) عام ١٨٩٩م و(المرأة الجديدة) عام ١٩٠١م . وكانت دعوته مجالاً لإثارة جدل عظيم بينه وبين من أيده من ناحية ، وبينه وبين معارضية من ناحية أخرى وخاصة رجال الدين .

(١) أبو العينين محمد فهمي ، أفغانستان بين الأمس واليوم ، ص ٢٣٥ ، القاهرة ، ١٩٦٩م .

^(*) هو قاسم محمد أمين ولد بالقاهرة عام ١٨٦٣م ، وتوفي عام ١٩٠٨م ، كاتب وأديب ومصلح اجتماعي مصري ، واحد مؤسسي الحركة الوطنية ، كما يُعد رائد حركة تحرير المرأة ، وأصدر سنة ١٨٩٨م كتاب (أسباب ونتائج وأخلاق ومواعظ) وتبعه كتاب (تحرير المرأة) عام ١٨٩٩م بدعم من الشيخ محمد عبده وسعد زغلول وأحمد لطفى السيد وأصدر عام ١٩٠١م كتاب (المرأة الجديدة) انظر Wikipedia .

(*) هدى شعراوي ، هي نور الهدي محمد سلطان ، ولدت في مدينة المنيا في صعيد مصر عام ١٨٧٩م ، من الناشطات المصريات في مجال الاستقلال الوطنى المصري، والنشاط النسوى فى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى، وحتى منتصف القرن العشرين ، وهى ناشطة مصرية فى مجال حقوق الانسان والمرأة، ومن مؤلفاتها كتاب (عصر الحريم) توفيت عام ١٩٤٧م انظر Wikipedia .

وعندما أدعى المعارضون بأن تعليم المرأة وسفورها ورفعها للحجاب سيؤديان إلى فساد الأخلاق وتفشي الرذيلة ، قال " قاسم أمين " (وكون التعليم يفسد أخلاقها فهذا ننكره ونشدد النكير عليه فإن التعليم - إذا كان مصحوباً بتهديب الأخلاق فإنه يرفع المرأة ويرد إليها مرتبتها ومنزلتها واعتبارها ، ويكمل عقلها ويسمح لها أن تفكر وتتأمل وتتبصر في أعمالها ، والمرأة المتعلمة تخشى عواقب الأمور أكثر مما تخشاه الجاهلة ولا تقدم بسهولة على ما يضر بسمعتها ، بخلاف الجاهلة) ومما قاله أيضاً قاسم أمين رداً على من يدعو أن رفع الحجاب مدعاة للفساد (على أن القول بأن الحجاب موجب للعفة ، وعدمه مجلبة للفساد ، قول لا يمكن الاستدلال عليه) وقال أيضاً (بديهى أن المرأة التى تحافظ على شرفها وعفتها ، وتصون نفسها عما يوجب العار وهى مطلقة غير محجوبة ، لها من الفضل والأجر أضعاف ما يكون للمرأة المحجوبة ، فإن عفة هذه قهرية ، أما عفة الأخرى فهي اختيارية والفرق كبير بينهما) .

وهكذا رأى قاسم أمين أن حجاب المرأة وعفافها فى تعلمها ، لا فى قطعة قماش توضع على وجهها أو جهل ترزح تحت نيره^(١).

وقد اتسعت دائرة هذا الجدل الفكري وعمت الكثير من البلدان العربية ، فوجد فى كل من لبنان وسوريا والعراق على سبيل المثال من طالبوا برفع الغبن عن المرأة وضرورة النظر إليها على أنها شريك له دوره الايجابي فى الحياة .

فمثلاً فى سوريا دافع السيد (عبد الرحمن الكواكبي)^(*) عن المرأة فقال فى كتابه (الاستبداد والمرأة) المرأة نصف البشر وهى قوام الرجل وموضع رفعتيه أو انحطاطه، لذلك أرى لها من الحقوق والواجبات مالا يري أعرق التقدميين المصلحين اليوم ، فلا بد من تعليم النساء لأن العلم لا يدعو إلى الفجور ، والجهل لا يدعو الى العفة ، وبسط أثر المرأة فى الرجل ومكانتها فى التاريخ وموضعها من التربية وقدرتها فى تسيير ركب النهضة الاسلامية قديماً وحديثاً ، ثم رسم حقوقها وواجباتها وموقف الزوج منها فقال (إن لانحلال أخلاقنا سببا

(١) قاسم أمين ، تحرير المرأة ، ص ٣٩ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ١٨٩٩ م القاهرة .

(*) عبد الرحمن الكواكبي : ولد بطلب عام ١٢٧١ هـ / ١٨٥٤ م ، أرسله والده الى أنطاكية مكث هناك ثلاث سنوات تعلم خلالها اللغة التركية وتابع دروسه فى القراءة والكتابة ، وعاد بعد ذلك الى حلب فتعلم التركية والعربية والفارسية ثم عاد الى أنطاكية وغادرها مرة أخرى الى حلب بعد عام فأدخله والده المدرسة الكواكبية ، وتلقى العلوم العصرية على يد الاستاذ خورشيد وهو من أدباء الأتراك فأتقن التركية والفارسية تكلماً وكتابة ، وفى عام ١٨٧٨ م أنشأ الكواكبي جريدة سماها (الشهباء) صدرت فى حلب ، بعدها غادر سوريا وهو فى السابعة والأربعين من عمره وجاء بعد ذلك الى مصر والتف حوله الأصدقاء المخلصون وأكبروا فيه خدمة الوطن والعمل للأمة العربية ، توفي مسموماً عام ١٩٠٢ م ودفن فى مدافن باب الوزير فى سفح المقطم .
- انظر محمد عبد الغنى حسن ، نوابغ الفكر العربي ص ١٧ ، ٣١ ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

مهماً آخر يتعلق بالنساء، وهو تركهن جاهلات على خلاف ما كان عليه أسلافنا ، حيث كان يوجد في نساتنا كأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي أخذنا عنها نصف علوم ديننا وكمئات من الصحابييات والتابعيات راويات الحديث ، والمتفقيات فضلاً عن ألوف من العالمات والشاعرات اللاتي في وجودهن في العهد الأول بدون إنكار حجة دامغة ترغم أنف غيره الذين يزعمون أن جهل النساء أحفظ لعفتن فضلاً عن أنه لا يقوم لهم برهان على ما يتوهمون ، حتى يصح الحكم بأن العلم يدعو للفجور ، ، وأن الجهل يدعو للعفة ، نعم ربما كانت العالمة أقدر على الفجور من الجاهلة ولكن الجاهلة أجسر عليه من العالمه (١).

ثم واصلت الدعوة مسيرتها وتأثيرها في عدد من أقطار العالم الاسلامي ، ففي **إيران** قادها الأديب الايراني يوسف إعتصام الملك (١٨٧٤ - ١٩٣٧)م أديب متحرر ميال الى نشر العلم بين الناس حريص كل الحرص على أن يؤكد ما للمرأة من أهمية في المجتمع ويستوجب تعليمها أسوة بالرجل فقد أعجب بما كتبه قاسم أمين في هذا المجال ووصل إعجابه إلى حد انه أقدم على ترجمة كتاب (**تحرير المرأة**) الى اللغة الفارسية ونشره تحت عنوان (**تربيت نسوان**) بهذه الترجمة إعتبر يوسف اعتصامى من أوائل الرواد الذين ناصروا المرأة الايرانية، ولقبه البعض باسم (**قاسم أمين إيران**) وهكذا كانت دعوة قاسم أمين وما كتبه في هذا المجال الأساس الذي قامت عليه الدعوة في ايران بعد ذلك ، وطبق القول على الفعل وبدأ بأهل بيته ، حيث أتاح الفرصة كاملة لابنته الوحيدة (**پروين اعتصامي**)^(*) حيث دفع بها الى المدرسة الأمريكية بطهران لكي تحصل العلوم الحديثة واللغة الانجليزية ، ووفر لها عدداً كبيراً من الأساتذة لكي يتولوا توفير الثقافة الاسلامية والشرقية لابنته ، وسمح لها بعد ذلك بمزاولة العمل والخروج الى الحياة العامة ، وبعد أن أنهت دراستها عملت مدرسة بنفس المدرسة الأمريكية التي تخرجت منها وسمح لها بعد ذلك بمواصلة الدعوة الى تحرير المرأة ولم يقنع هذا الأب بذلك فيما يتعلق بتعليم ابنته بل جعلها تحضر ندوات أدبية يعقدها في داره مما زادها علماً على علم وفتح أمامها آفاقاً بعد أفاق^(٢) .

وكانت أشعارها بمثابة نافذة يطل منها والدها ويواصل من خلالها دعوة قاسم أمين التي بدأها بترجمة كتابه (**تحرير المرأة**) الى اللغة الفارسية ولهذا وجدنا فيما نظمته (پروين) كثيراً من الآراء التي سبق أن تحدث عنها ونادي بها قاسم أمين في كتابته (**تحرير المرأة**) و (**المرأة الجديدة**) .

(١) محمد عبد الغنى حسن ، ص٩٦ ، ٩٧ .

(*) ولدت في مدينة تبريز عام ١٩٠٦م ، وتُعد بروين إعتصامى من أعظم وأشهر شاعرات إيران ، وكانت رائدة نهضة نسوية تجلت في شعرها ، توفيت عام ١٩٤١م .

(٢) حسين محيب المصرى ، المرأة في الشعر العربي والفارسي والتركي ، ص ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، القاهرة ، ١٩٨٨م .

وحثت بروين المرأة الإيرانية على ضرورة التحلي بزينة العلم ونور المعرفة ، لأن العلم وسيلتها لرقبها ورقى أمتها وفي هذا الصدد نقول ما ترجمته :

تقول ما ترجمته :

١. إن المرأة التي لم تشتتر جوهر العلم والتربية ، فإنها تكون قد باعت جوهر العمر الثمين الغالى رخيصةا.

٢. كم يكون لائقاً وجديراً لمعصم المرأة يابروين، انه جوهر العلم لا جوهر الأصباغ والرياحين^(١)

٣. إن العلم رأس مال الوجود ، لا كنز الذهب والمال ، لذلك يجب أن تثري الروح من هذا الطريق.^(٢)

٤. الفخر بالعلم لا بالثروة والعقار ، والفضل وحده هو الفارق بين الانسان والحيوان^(٣)

وأخيراً شاركت قاسم أمين فى ان الحجاب الحقيقي هو الأخلاق والعفاف ، وليس ملاءة سوداء تغطى الجسد وغلاله بيضاء توضع على الوجه فقالت ما ترجمته:

٥. لا بد من حجاب امام العين والقلب ، ولكن من العفاف ، وما كان أساس أى مسلم خيمة خافية^(٤)

وقد دعت بروين بنات جنسها إلى ضرورة التعلم لما فيه خير الوطن وسعادته فهي تبدو فى الأبيات التالية رائدة إصلاح تدافع عن المرأة وتؤكد على ضرورة أن تتال المرأة حظها من التعليم.

وإلى هذه المعانى أشارت بروين ما ترجمته :

النص الفارسي:

١. زنى كه گوهر تعليم و تربيت بخريد	١. فروخت گوهر عمر عزيز را ارزان
٢. براى گردن و دست زن نكو پروين	٢. سزاست گوهر دانش ، نه گوهرالانوان
٣. علم سرمايه هستى است ، نه گنج زرومال	٣. روح بايد كه از اين راه توانگرگررد
٤. با دانش است فخر ، نه باثروت و عقار	٤. تنها هنر تفاوت انسان و چار پاست
٥. چشم و دل را پرده ميپايست اما از عفاف	٥. چادر پوشيده ، بنياد مسلماني نبود

(١) بروين اعتصامي ، ديوان شعر ، ١٨٨ ، چاپ پنجم ، تهران ، ١٩٦٢ م .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٦ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٧ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٥٤ .

١. الهمة يا أخواتي لا اغتنام الفرصة ، فقد أصبحت برعمة هذا الغصن مزينة بأيدينا .
٢. إن تخلف نساء إيران كله بسبب الغفلة والجهل ، فالعلم والمعرفة هما أساس رفعة المرأة وعظمة الرجل .
٣. من الأفضل أن تدرك كل فتاة قيمة العلم وقدره ، حتى لا يقول إنسان ، إن الفتى ذكي لكن الفتاة غبية.
٤. اشتهرت المرأة في كل إقليم بتحصيل العلم ، ولكن لم يوقفنا أحد هنا من النوم العميق .
٥. لماذا حرمت النساء من حقوقهن ، ولماذا أسقط اسم هذه الجماعة من كل دفتر. (١)

(وعندما قال قاسم أمين إن الأم المعلم الأول في حياة أبنائها فلا بد من تعليمها حتى تكون بدورها معلماً ناجحاً لهؤلاء الأبناء فإذا كانت الأم جاهلة تركت ولدها لنفسه يفعل ما يزينه له عقله الصغير وشهوته الكبيرة ، ويقول أيضاً (إذا كانت الأم هي المحل الأول في التربية فهل يصح أن تكون هي نفسها مجردة من كل حلى التربية . (٢)

(١) النص الفارسي :

- | | |
|--|---|
| ١. غنچه ای زین شاخه ما رازیب دست ودامن است | همتی ای خواهران تافرصت کوشیدن است |
| ٢. پستی نسوان ایران جمله ازبی دانش است | مردیازن برتری ورتبت از دانستن است |
| ٣. به که هر دختر بدانند قدر علم آموختن | تانگوید کس پسرهشیار ودختر کودن است |
| ٤. زن ز تحصیل هنر شد شهر در هر کشوری | برنکرد از ما کسی زین خواب بیدردی سري |
| ٥. ازچه نسوان از حقوق خو یشتن بی بهره اند | نام این قوم از چه دور افتاده ازهر دفتری |

(١) انظر ديوان پروين اعتصامي ، ص ٢٦١ .

(٢) قاسم أمين ، المرأة الجديدة ص ٦٠ ، القاهرة ، ١٩٠١ م .

وإلى هذه المعاني أشارت پروين ما ترجمته :

١. إن حضن الأم هو أول معلم للطفل ، فأبي طفل عالم ربته أم جاهلة؟^(١)
 ٢. إذا كان أفلاطون وسقراط عظيمين ، فأعظم منهما مربية كل منهما في طفولته .
 ٣. وكم نام لقمان في مهد أمه ، ثم ذهب الى مكتب الحكمة ، فأصبح حكيماً .
 ٤. فتاة اليوم على الدوام هي أم الغد ، وعظمة الأبناء مبعثها وأساسها الأم .^(٢)
- كما تحدثت پروين عن مكانة المرأة ومنزلتها ، وتمضي في التعريف بالمرأة المثلي من وجهة نظرها وكما ينبغي أن تحب لها .

تقول ما ترجمته :

٥. أيها الحكيم أتعلم ما هي وظيفة المرأة والرجل ، فإن أحدهما سفينة والآخر ربان .
٦. إن ثروة الرجل وقوته هي الإخلاص والحب للمرأة ، وثروة المرأة ومتاعها هي محبة الأولاد .
٧. إنها في وقت السلامة رفيق وصديق وحبيب، وفي وقت المحن والآلام معين وطبيب .^(٣)

النص الفارسي

١. دامن مادر نخست آموز گار كودك است
 ٢. آگر فلاتن وسقراط بوده اند بزرگ
 ٣. بگاواره مادر ، بكودكى بسي خفت
 ٤. هميشه دختر امروز ، مادر فرداست
 ٥. وظيفة زن ومرد، اى حكيم ، داني چيست
 ٦. توان وتوش ره مرد چيست ياري زن
 ٧. بروزگار سلامت رفيق ويار شفيق
- طفل دانتشور كجا پرورده نادان مادري^(١)
- بزرگ بوده پرستار خردى ايشان
- سپس بمكتب حكمت ، حكيم شد لقمان
- ز مادر ست ميسر ، بزرگى پسران^(٢)
- يكى است كشتى وآن ديگريست كشتيبان
- حطام وثروت زن چيست مهر فرزندان
- بروز سانحه تيمارخوار وپشتيبان^(٣)

(١) ديوان پروين، ص ٢٦١ .

(٢) ديوان پروين، ص ١٨٨ .

(٣) پروين اعتصامى، ديوان شعر ص، ١٨٨ .

أما في أفغانستان فقد قاد حركة تحرير المرأة أمراء البيت المالكا بدءاً من الأمير عبد الرحمن

خان (١٨٨٠- ١٩٠١ م) وتحملوا في سبيل ذلك الكثير، فقد بدأ الأمير عبد الرحمن خان بعض الخطوات لتحرير المرأة الأفغانية وتخليصها من قيود التقاليد والعادات المتوارثة، وأصدر لهذا عدة قوانين منها:

١. إذا ترملت إحدى السيدات فإن لها الحق في أن تظل أرملة أو أن تتزوج ممن تشاء.
٢. من حق الفتاة عند بلوغها سن الرشد أن ترفض الزواج من شخص كان والدها قد فرضه عليها وهي قاصرة.
٣. يحق للمرأة تطليق زوجها (الخلع) إذا ثبت سوء معاملته لها، فيما أن يحسن معاشرتها وإما أن يفصل عنها.

كما نادي بتعليم المرأة، فكتب في مذكراته:

(أن أفغانستان لن تتجح في المستقبل إذا لم تتل المرأة قسطها من المعرفة والتعليم، ذلك لأن الطفل يتلقى دروسه الأولى من والدته وكل ما يتعلمه في طفولته يظل منقوشاً في نفسه وعقله طوال حياته، ثم إن المرأة إذا كانت متعلمة مثقفة، فإنها تتجح الأصلح والأنسب لتمثيلها ونقول قولاً سديداً ويكون لها رأى في بناء المجتمع)^(١)

وبعد بدء الأمير أمان الله خان الخطوات الفعالة لتحرير المرأة وتخليصها وكان ذلك بعد حرب الاستقلال سنة ١٩١٩ م التي خاضتها أفغانستان ضد إنجلترا وكان انتصارها إنتصاراً ساحقاً بقيادة الجنرال محمد نادر خان واعترفت بعد ذلك إنجلترا بإستقلال أفغانستان إستقلالاً تاماً، وبعد أن استقر الأمر بإستقلال أفغانستان، بدأ أمان الله خان تنفيذ عدد من الإصلاحات الاجتماعية وكانت جميعها منحصرة في نشر التعليم الحديث. وقد أشار الى ذلك في مذكراته بقوله (أننى مصمم على تنفيذ هذه الإصلاحات بكل ما في نفسى من عزيمة ثابتة ثبوت جبال أفغانستان).

وتنفيذاً لهذا البرنامج، أنشئت لأول مرة في تاريخ أفغانستان مدرسة نظامية للبنات وكان ذلك في كابل عام ١٩٢١م وعلى الرغم من المقاومة التي لقيها الأمير أمان الله من بعض رجال الدين المتعصبين، فقد بدأ بإرسال بعثات من الفتيات الأفغانيات للدراسة في الخارج كما بدأت الفتاة تشارك الفتى الدراسة ولأول مرة في (المدرسة الألمانية) ثم تأسس أول جمعية نسائية من بعض زوجات رجال الحكومة وذلك للعناية بشئون المرأة ورفع مستواها الاجتماعى، وصدرت أيضاً مجلة نسائية باسم (إرشاد النسوان) في كابل عام ١٩٢١م وذلك لمعالجة شئون المرأة وكانت تديرها السيدة (أسما رسميه) زوجة السيد/ محمود الطرزى رائد التجديد والمفكر الاصلاحى في أفغانستان آنذاك ورئيس

(١) أبو العنين محمد فهمى، أفغانستان بين الأمس واليوم، ص ٢٣٥، ٢٣٦.

تحرير جريدة (سراج الأخبار الأفغانية) وكانت السيدة اسما رسميه توقع بالحرفين الأولين من اسمها وشاركها في التحرير مجموعة من الأفغانيات المثقات ، وكانت تصدر يوم الخميس من كل أسبوع من أربع صفحات وكانت تحتوى على الكثير من الموضوعات الأدبية والاجتماعية التي تهدف الى إبراز شخصية المرأة الأفغانية والنهوض بمستواها الثقافي والاجتماعي . (١)

وفي عام ١٩٢٧م سافر أمان الله خان بدعوة من إيطاليا الى أوروبا واستمرت سبعة أشهر وشملت الشرق الأدنى وأوروبا (مصر وتركيا وإيران والهند وإيطاليا وفرنسا وألمانيا وانجلترا) وبعد عودته نفذ برنامجاً قياساً مع ما حققه قاسم أمين في مصر ، وكمال آتا تورك في تركيا ورضا شاه في إيران ، فقد أعلن برنامجاً جديداً هاجم فيه العادات والتقاليد الممنوحة لأجداده وأسلافه فاصدر أوامره بخلع العمامة الأفغانية وتحل محلها القبعة الأوروبية ، كذلك منع الشعب من إرتداء الملابس المتداوله المحلية وأمرهم بإرتداء الملابس الأوروبية، وأصدر أوامره برفع الحجاب عن المرأة وقام بإرسال فتيات الشعب الى المدارس الحديثة ذات الطابع الأوروبي (٢) .

وفي عام ١٩٣٩ م إفتحت أول مدرسة عليا للبنات ، وفي عام ١٩٤٩م تخرجت أول دفعة من الأفغانيات لتولى التدريس في معاهد أفغانستان المختلفة ، ثم جاءت سنة ١٩٥٩ م وكانت فصل الخطاب في خطوات تحرير المرأة ورفع الحجاب وذلك في عهد وزارة محمد داود ، وكان لشخصية رئيس الوزراء المحبوبة من طوائف الشعب المختلفة أثرها البالغ في نجاح هذه الخطة ، وهكذا أخذت الأفغانية طريقها الى دور العلم والى دور الحكومة والمصانع دون حجاب .

وإذا كان الأمير أمان الله قد بدأ حركة تحرير المرأة الأفغانية ، فإن السردار محمد داود هو الذي وصل بحركة التحرير الى هدفها وفتح الباب على مصراعيه لتقدم الأفغانية ففتح لها أبواب الجامعة وأرسي كل هذه الدعائم دون عنف أو تعنت . ومن اقواله (على المرأة الأفغانية واجبات نحو الوطن فهي لا تستطيع أن تنشئ جيلاً قوياً متعلماً اذا لم تكن على جانب كبير من الثقافة والفهم لحقيقة الأوضاع في البلاد) .

وقد رعى الملك محمد ظاهر شاه الحركة النسائية وهياً لها بتوجيهاته السامية وإرشاداته السديدة وتشجيعه المتواصل كل ما تصبو اليه وحتى يصبح للمرأة الأفغانية دوراً عاملاً وأساسياً في بناء المجتمع والأسرة وعضواً لا غنى عنه لسعادة الجميع؛ فإنها تستحق أن تعطى حظها من التربية والتعليم حتى تغير نفسها وأسررتها ومجتمعها (٣) . فقد كانت الشاعرة محجوبة هروي تشتكى كثيراً في

(١) محمد غبار ، أفغانستان درمسیر تاریخ ، ص ٧٩٨ - چاپ اول ، ١٣٧٦ هـ. ش

- أفغانستان بین الأمس والیوم ، ص ٢٣٦ ، ٢٣٧

(٢) مرتضی أسعدی ، وهوشنگ اعلم ، أفغانستان مجموعة مقالات ، ص ٢٧٥ ، ٢٧٦ چاپ اول ، تهران

أنظر:نجیب مایل هروی، تاریخ وزبان در افغانستان ص ٤٢ ، چاپ دوم ، تهران ١٣٧١ هـ. ش

Lawrence zining , iran,turkey and (Afghanistan) p 47 .U.S.A 1981

(٣) أفغانستان بین الأمس والیوم ، ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

ديوان أشعارها من قيود حجاب المرأة ومن الذل الواقع على النساء ، لهذا عندما قامت الحركة النسائية في أفغانستان برعاية الملك محمد ظاهر شاه وهياً لها كل ما تصبو إليه ، فقد كانت الشاعرة محجوبة رائدة نهضة نسائية وتجلت ريادتها تلك في شعرها الذي اختصت جانباً منه في خدمة قضية المرأة ؛ فقد دافعت عنها في كثير من أوضاعها ، وقد أنشدت الشاعرة محجوبه هروى أشعاراً معبرة عن سعادتها لهذا الأمر **فقال ما ترجمته :**

١. يا إلهي بفضل أي كوكب وبتأثيره حدثت هذه الفرحة والسعادة .
٢. لا انها ليست من الكواكب بل هي بفضل بركة شمس الوطن .
٣. فهي بفضل الملك الموفق والملك ذو الاقتدار .
٤. فهو من يفتخر بوجوده الملك والشعب معاً .
٥. هو الملك (ظاهر) منجم اللطف وبحر الجود والكرم وهو الآن رؤوف ورحيم بعامة الشعب .
٦. فقد تحررت النساء من قيود الحجاب .
٧. وأصبحن يسعين أكثر من ذي قبل وراء العلم والمعرفة .
٨. لقد تحررن من حضيض الذل والانكسار .
٩. وأصبح مكانهن الان في أوج العزة والفخر .
١٠. وأصبح كل محفل مزين بتشريف النساء .
١١. ويقدمهن صارت المجالس موضع حسد وغيره للرياض والبساتين .
١٢. فليحيا ملكنا ذلك الملك مالك الرقاب .
١٣. وليبتعد عن وطننا تقلبات الأوطان ومصائب الزمان .^(١)

النص الفارسي :

١. يارب اين فرحت زتأثير كدامين اختراست
٢. شهريار كامگار وخسرو ذو الاقتدار
٣. شاه ظاهر كان لطف وبحر جود ومكرمت
٤. زمرة نسوان شدند آزاد از قيد حجاب
٥. وار هيديد از حضيض ذلت واز انكسار
٦. شد مزين محفل از تشريف نسوان ووطن
٧. زنده باد شه ما ان خسرو مالك رقاب
٨. ني زا ختر بل زيمين آفتاب كشور است
٩. انكه دارد ملك وملت بروجودش افتخار
١٠. كرده اكنون برعموم ملت خود مرحمت
١١. بيشتر از پيشتر ساعى علم واكتساب
١٢. جاي شان گرديده اكنون اوج عز وافتخار
١٣. از قدوم شان مجالس رشك گلزار وچمن
١٤. دور باد از كشور ما حادثات انقلاب

- انظر : محبوبة هروى ، ديوان شعر ، ص ١٩ ، چاپ دوم ، هرات ١٣٧٩ هـ . ق .

وعن مكانة المرأة الأفغانية لدى الشعراء الأفغان ، يخاطب الشاعر الأفغاني المعاصر (شائق جمال) الشاعرة محجوبة ويخلع عليها أوصافاً مبيناً منزلتها وفضلها وممجداً مآثرها ومحامداً في ميدان العلم والمعرفة ، يقول ماترجمته :

١. يا رياح الصبا ، بكل احترام وتبجيل ، بلغى إلى محجوبة من طرفنا السلام والتحية .
٢. قولى لها يامن أنت جوهرة بحر الشرف ورفعة الوطن ، يامن أنت شاعرة وأديبة وناقدة .
٣. صورتك محتجبة ولكن سيرتك عطره جميلة ، فلديك معنى فى الكلام أمام مائة شاهد .
٤. لقد تهيأت لك كل اسباب الحسن والجمال ، وكل ما لذي الحسان جميعاً لديك أنت وحدك .
٥. إنك واضحة وظاهرة فى عالم العرفان ، أنت امرأة قوية كالأسد ولك صفات الرجل ولكنك فتاة أفغانية .
٦. أنت بحر للعلم والأدب وجوهرة الوطن الفريدة ، انت امرأة ذات شرف وقدر رفيع أيتها الأخت الفريدة فى كل أنحاء الوطن.
٧. ولدينا كل الوسائل فى الكتابة ، ولكننا نتمنى رشحة وقطره من بحر (لجة) أفكارك .
٨. لم يحظ محفل بشخص على مقدار علمك وأدبك ، ان العصمة لا تراقب فإنها داخل النفس^(١) .

النص الفارسي :

١. سوى محجوبه به حرمت گذار ای صبا
٢. گوی کای گوهر بحر شرف و شان وطن
٣. صورت پردگی و سیرت زیبا داری
٤. هرچه اسباب نکوئی است مهیا داری
٥. جلوگر در افق عالم عرفا نستی
٦. بحر علم و ادب ای گوهر یکتای وطن
٧. در نگارش همه اسباب مهیا داریم
٨. نیست با علم و ادب محرم بزم تو کسی
- از منش عرض سلامی بپیر ای صبا
- ای سخن گوی و سخن سنج و سخندان وطن
- در سخن جلوه صد شاهد معنی داری
- آنچه خوبان همه دارند تو تنها داری
- شیر زن مرد صفت دختر افغانستی
- بانو با شرف ای خواهر یکتای وطن
- رشحی از لجهء فکر تو تمنا داریم
- پاس عصمت نگذارد که برانی نفسی (١)

(١) انظر : دیوان محجوبة ، ص ٢٣٥ .

١٠. أن صفة التذكير لا تزيد من نور وضيء القمر ، و صفة التأنيث لا تقلل من قدر ومكانة الشمس .
 ١١. كما لا يوجد تفاوت بين الأسد ذكراً كان أم أنثى ، فإن قدر الإنسان لا يكون إلا بالأدب والعلم والفن .
 ١٢. وفي هذه الحالة يكون قدر الرجل والمرأة سواء بسواء ، فالاعتبار هو كونهم بشر وكلاهما إنسان .
 ١٣. والافتخار يكون بكونك أنت أصل الفن والكمال ، ويجب الالتفات الى شمس معارفك وعلوك^(١) .
 ثم يمضى الشاعر بعد ذلك فى رسالته للشاعرة ، ويقف موقف المرشد لأبناء وطنه ؛ ذكراً كان أم أنثى يذكرهم بفضل العلم وأهميته وقيمه للبشرية ؛ ويحثهم على النهوض من غفلتهم وكبتهم ؛ وللحاق بركب العلم والتقدم يقول ما ترجمته :

١. فأهل القلم لهم احترامهم عند أهل الدنيا ، وصرير القلم هو أساس نهضة كل قوم .
 ٢. وفى كل مكان تتحنى قامة السيف أمام القلم ، اذا لم تعملى القلم فى هذا الطريق يكون هذا ظلماً ميبناً .
 ٣. لأن خدمة أبناء الوطن هى فرض على كل إنسان ، فيجب على كل نوع (ذكراً أم أنثى) أداء هذا الفرض .
 ٤. ويجب الخوف والحذر من الناس الجهلاء عديمى العلم والفن ويجب الصراخ والدق على الحجر .
 ٥. الآن هو وقت النصح والارشاد وليس هناك وقت للصمت والسكوت ، ولا يجب نسيان خدمة أبناء الوطن^(٢) .

النص الفارسي :-

١٠. وصف تذكير نيفزايد بر نور قمر
 ١١. بي تفاوت بود از شیر ژيان ماده ونر
 ١٢. اندرين قدر زن ومرد بشر يكسانند
 ١٣. فخرت آين بس كه كمال وهنري هست ترا
 قدر خورشيد ز تانيث نگردد كمترا
 قدر انسان نبود جز ادب وعلم وهنر
 شرط انسانيت است آين وهمه انسانند
 سوى خورشيد معارف نظري هست ترا

النص الفارسي :-

١. نزد اقوام جهان اهل قلم محترم است
 ٢. همه جا پيش قلم قامت شمشير خم است
 ٣. خدمت قوم وطن فرض بود بر هر فرد
 ٤. شكوه از مردم بي علم وهنر بايد كرد
 ٥. وقت پنداست وكنون فرصت خاموشي نيست
 عامل نهضت هر قوم صرير قلم است
 گر درين ره ز قلم كار نكيري ستم است
 حق آين فرض بهر نوع ادا بايد كرد
 ناله بايد شد و بر سنگ اثر بايد كرد
 خدمت قوم سزاوار فراموشي نيست

(١) محجوبة هروى ، ديوان شعر ، ص ٢٣٦ .

(٢) نفس المرجع السابق ، ص ٢٣٧ .

٦. لماذا يكون المسلمون بكل هذا الجهل وعدم الفائدة؟ لماذا أصبحوا يفتقدون الأسلحة ويتركون الجهاد؟
٧. لماذا ابتعدوا عن طريق كسب وتحصيل العلم والمعرفة؟ لماذا لم يشمروا ساعد العزم والقوة والغيرة؟
٨. الكل في جد وسعى ونحن مكتوفي الأيدي والأرجل الى متى؟ الى متى تكون وجوهنا شطر المخدع وظهورنا شطر الميدان؟
٩. وصارت الشهوات تسلب العقول والشعور، لقد كانت عيوننا مليئة بالنور من شمس الدين.
١٠. وفي النهاية وقع الناس في طريق الغفلة والجهل، وكل من كان بلا علم أو فهم سقط في هذه المصيدة.
١١. فيجب أن يكف العديد عن السبات العميق، ويجب علينا الجد والسعى وراء تحصيل العلم والمعرفة.
١٢. فإن عيوننا لن تري مطلقاً تقدماً أو رقيماً، وفي هذا الكمين فان الجهل هو سبب ضياعنا^(١).

النص الفارسي :

٦. مسلمين اين همه بي علم وسود اند چرا؟
فأقد اسلحة جنگ و جهاد اند چرا؟
٧. از ره كسب هنر دور فتادند چرا؟
بازوي قوت غيرت نكشا دند چرا؟
٨. همه در كوشش وما پای بدامان تاكي؟
رو سوي خوابگه و پشت به ميدان تاكي؟
٩. گشت شهوت همه را رهزن عقل وشعور
چشم ما بود ز خورشيد ديانت پرنور
١٠. **خلق** را در ره غفلت ز سرانجام افگند
هرچه بي علم و خرد بود درين دام افگند
١١. چندي از خواب گران صرف نظر بايد كرد
كوشش وسعي پي علم هنر بايد كرد
١٢. چشم هرگز نتوان داشت به آبادي ما
در كمين است جهالت پي بريادي ما

(١) نفس المرجع السابق، ص ٢٣٨ : ٢٣٩ .

ويمضى الشاعر بعد ذلك كرائد إصلاح طالباً من محجوبة خدمه بنات جنسها عن طريق العلم والمعرفة يقول ما ترجمته :

١. لدى حكاية عن العالم الاسلامي ، حكاية عن مجموعة من كسالى الشعب وضعفاء الأمة.
٢. حكاية عن آلام العالم من البطالة والغفلة والجهل، واشتكى من نفسي أكثر من شكواى من الجميع .
٣. وليس لدى عمل أقوم به أكثر من إطلاق لساني ، إننى أشكو وأجتهد حتى أفتح أذن الآخرين .
٤. وأنت أيضاً اخدمى إخوانك عن طريق العلم والأدب ، واخدمى أبناء وطنك عن طريق العرفان .
٥. بينى لهن قيمة العلم وفضله لأفراد الوطن ، حتى تؤثر فيهن آهاتك المحرقة .
٦. وأنت أيضاً أيتها الأخت الفاضلة فى هذا الموضوع ، إنشدى داخل الحجاب نغمة لإصلاح الوطن^(١) .

وعن مكانة المرأة الأفغانية ومنزلتها تخاطب الشاعرة محجوبة فى الغزلية التالية المرأة الأفغانية ، تحثها على تحصيل العلم والمعرفة ومقاومة الجهل والغفلة فهى تبدو رائدة إصلاح تدافع عن المرأة وتؤكد ضرورة أن تتال حظاً من التعليم ، وتؤيد أن ذلك يعود على المجتمع بالخير .

تقول ما ترجمته :

النص الفارسي

١. من كه از عالم اسلام حكايه دارم
٢. يك جهان رنج ز بيكارى و غفلت دارم
٣. خواهم از كار دگر نيست زبان باز كنم
٤. تو هم از راه ادب خدمت إخوان ميكن
٥. قيمت علم به افراد نمايان ميكن
٦. تو هم اى خواهر با فضل درين رشته در ا
- گله از كاهلى توده ملت دارم
- بيشتر از همه از خويش شكايه دارم
- سر كنم شكوه و گوش دگران باز كنم
- خدمت قوم وطن از ره عرفان ميكن
- تاكه تأثير كند ناله سوزان ميكن
- باش در پرده به اصلاح وطن نغمه سرا

(١) محجوبة هروى ، ديوان شعر ، ص ٢٤٠ .

١. أيتها المرأة إصقلي مرآة قلبك وإلقى بالصدأ بعيداً ، وعندئذ انصتي وانظري الى الغرض والهدف المقصود .
٢. إجتهدى حتى تحسلي على الياقوت من قلب الحجر الأسود ، وكونى مثل فرهاد و انحى فى جوف (قلب) الجبل.
٣. اجعلي حدائق وبساتين الوطن خضراء يانعة بالعلم والفن ، وكونى مثل النخل المثمر يمطر الناس بالثمار.
٤. اخرجي من زاوية الغفلة والجهل ، واسلكى طريق العلم والنور والمعرفة .
٥. (بالعلم) يصل الانسان الى المكان الذي يصعب على الملوك الوصول اليه، وانظري الى مكانة الانسان صاحب المكانة المرموقة .
٦. فليس للغفلة ثمر سوى الإدبار والتأخر والبؤس ، فإخلى نخل العناء هذا من جذوره والقى به (بعيداً) .
٧. تهيبى وتزيني وكوني شاهدة على عناء الوطن ، واجعلى كسوته من طراز آخر من العلم .
٨. يا محجوبة لايمكن العيش فى زاوية الغفلة ، فانزعى برقع الغفلة عن وجهك المختفى وانهضى. (١)

النص الفارسي :

١. صقل زن از آئینه دل زنگ برانداز برشاهد مقصود پس آنکه نظر انداز
٢. جهدي کن واز سنگ سیه لعل بدست آر فرهاد صفت کوه بسعی از کمر انداز
٣. سر سبز کن از علم و هنر باغ وطن را چون نخل برومند بمردم ثمر انداز
٤. از زاویه غافلې و جهل پیرون برشمارع آگاهی ودانش گذرانداز
٥. انسان رسد آنجا کهه ملک راهه ندارد بر مرتبه عالی انسان نظر انداز
٦. غفلت بجز ادبار - ثمرهیج ندارد این نخل عنا را بکش از بیخ وبرانداز
٧. پیرایه ده شاهد عنای وطن باش برکسوتش از علم - طراز دگر انداز
٨. محجوبه به مطموره غفلت نتوان بود باروی نهان برقع غفلت زسر انداز

(١) انظر ديوان محجوبة ، ص ١٣٩ .

ومن الشعراء الذين سعدوا بتحرير المرأة الأفغانية ورفع الغبن والذل والانكسار عنها ، الشاعر **خليل الله خليلي** * يقول موجهاً خطابه للمرأة في عيد النهضة النسائية ما ترجمته .

— مائة شكر أن رأيت بعد المحن الطويلة ، إنبلاج وبزوغ صباح الآمال جلياً واضحاً من احضان الليل .

— إن النور الذي كان مختفياً وتلفه مئات من أغلفة الظنون ، ضحك وأضاء واشرق مرة واحدة .

* **أضاء مثل نور الشمس ولمع وكأنه النجم .**

— لقد سررنا لأن رياح الصبا زينت الخمائل من جديد ، وأعطت رسالة الطرب للورد والياسمين

— وغسلت عن كبد الشقائق أسوداد حرقه المحن والآلام ، وأضاءت قنديلاً جديداً في القصر القديم .

وغسلت دموع الألم عن عيون الرياحين

— لقد ذبل ورد بستان الأمانى أيتها المرأة، وجمد الكلام على شفئك الفصيحة أيتها المرأة .

— لقد إختفى الشرر من سنا ضياعك أيتها المرأة ، وأوثقوا بالقيود ساعدك القويتين أيتها المرأة .

* **بسلاسل الجفاء والظلم والجهل (١)**

النص الفارسي:

صد شكر كه ديدم بس از محنت بسيار كز دامن شب صبح اميد است پديدار

نوري كه نهان بود بصد پرده پندار خنديد ودرخشيد وبتابيد يكبار

تابيد چو خورشيد ودرخشيد چو اختر

شاديم كه آراست صبا بازچمن را بيغام طرب داد گل وسرو وسمن را

شست از جگر لاله داغ محن را قنديل نو افروخت شبستان كهن را

— شست سرشك الم ز ديده عبهر

پزمرده گل باغ تمنايي تو ای زن افسرد سخن بر لب گويای تو ای زن

گم شد شرر از برق تجلاي تو ای زن بستند ببازوي تو انای تو ای زن

زنجير جفا وستم و جهل مكرر

(١) انظر : د. عفاف السيد زيدان ، خليل الله خليلي ، ص ١٧١-١٧٢ ، القاهرة ١٩٨٢م

* من شعراء افغانستان المعاصرين ولد في كابل عام ١٣٢٥ هـ . ق . / ١٩٠٧م وتوفي عام ١٩٨٦م .

ويستنهض خليلي همة المرأة ويحثها على التعليم والأخذ بأسباب العلم والتقدم، فهو في الابيات التالية ذو نزعة اصلاحية يستمد لها من الدين الحنيف فقد وجدناه يذكر المرأة بتعاليم دينها وسنة رسولها الكريم فهذا سبيلها الى الفوز والفلاح يقول ما ترجمته :-

- لقد مضى الأسلاف ووضعوا (صنعوا) لنا تاريخاً عظيماً ، هو أساس فخرنا وعزنا .
 - كل ورقة تعلن عن عظمة القديم ، وفي كل عنوان دهر يخفى كثيراً من الأسرار .
 - كل سر منها يعادل مئات الكنوز
 - اطحى على القصر القديم الإيوان الجديد ، ولا تتركى من يدىك ابدأً حيثما كنت مشعل الدين .
 - وابعدي نور اليقين عن ستائر الأوهام ، ونظفى عن الفص القديم نقوش الخرافات .
- فلديك دين الله وسنة الرسول الكريم (١)

النص الفارسي

- اسلاف گذشتند ونها دند بـماباز تاريخ عظيمى كه بود مايه صد ناز
- ازهر ورقش فروكهن ميدهد آواز درهم رقمش دهر نهفتست بس راز
- هر راز از آنست بصد گنج برابر
- بر كاخ كهن طرح كن ايوان نوين را از دست منه هيچ كجا مشعل دين را
- از پرده اوهام بكش نور يقين را از نقش خرافات بكن پاك نـگين را
- تودين خدا دارى وآئين پيغمبر

(١) انظر : د عفاف زيدان ، خليل الله خليلي ، ص ١٧٢

وينصح الشاعر خليل الله خليلي بنات قومه ويحثهن على تحصيل العلم ويأمرهن بالتحلى بالفضائل وان يبتعدن عن الأصباغ والألوان يقول مترجمته:-

١. علمك هو زينتك ، وأفكارك هي كنز جوهرك.

٢. عقلك مثل التاج فوق رأسك ، ونور وجهك من جوهرك.

فلا تلوئي هذا النور بالأصباغ والألوان

ويدعو خليل الله خليلي هذا الدعاء الجميل (دعاء التأييد) لبنات وطنه يقول مترجمته

٣- لتكن ورودك بعيدة عن الخريف ، طالما الدنيا باقية يانخل الآمال .

٤. ولتكن دائماً أفكارك حية شابه ، ولتحكم بقضاء السماء.

كل قبضة يد تضغط على نايك^(١)

النص الفارسي:

١. علم تو يگانه زيور تست افكار تو كنز جوهر تست

٢. عقل تو چو تاج بر سر تست نور رخ تو ز جوهر تست

اين نور برنگ هامايلاي

٣. اي نخل اميد تاجهان باد گلهاي تو دور از خزان باد

٤. افكار تو تازه وجوان باد محكوم قضاي آسمان باد

هر پنده كه بفشرد تراناي

(١) أنظر : خليل الله خليلي ، ص ١٧٩

ولنا أن نضيف إلى صورة المرأة في شعر خليل الله خليلي ما قاله عنها فهو يجري عليها أوصافاً للمرأة المثلى ويخصها بكل ما للأُم من صفات تجعل لها منزلة في المجتمع تكاد تختص بها المرأة وحدها لأنها هي التي تتولى تربية وتعليم الأبناء الذين يقوم كيان أمتهم على سواعدهم ، وتتفاوت الأُم في رقيها برقي الأُم فيها لأن أبناءها إنما يقررون مصيرها وفق ما نشأتهم الأُم وعلى ما عودتهم ووحدت في الحياة مسلكتهم يقول ما ترجمته :

١. على أساس المرأة يكون بناء الحياة ، منها السعادة فلننتى عليها .
٢. فالقلب منها هي ، والعلم منها هي ، والدنيا والوجود منها ، كل ما هو خفي وظاهر فينا هو منها.
٣. إن عشق المرأة يبني الحياة ، ولقد عمرت (المرأة) هذه الدنيا.
٤. عرش الأدمية منها ، والتربية نافذة من إيوانها.
٥. إن الذوق وجد منها ، كل هذه العظمة وهذا الجمال منها ، حينما سلكت الطريق إلى إقليم الكمال.
٦. كل ما فعله الرجال لاسم الشرف ، معناه كلمة واحدة والسلام.
٧. هذا الشرف هو تعظيم ناموس المرأة ، فهي للقلب روح وللروح مأمّن. (١)

وعن مكانة المرأة الأفغانية عند الشاعر **عبد العلي مستغني** (*) فهو يشير في الأبيات التالية ويؤكد على ضرورة تعليم المرأة بحيث تحسن تعليم وتربية من تخرجهم الى المجتمع نفوساً وعقولاً راجحة ويكره أن تبقى المرأة جاهلة غير متعلمة ويستحب لها أن تعمل وتسعى في خيرها وخير مجتمعها ، فهو يريد للمرأة أن تتال من العلم حظاً ، ويشير ضمناً الى ان المرأة المتعلمة حقيق بها أن تميز بين الخير والشر، ولها القدرة على تمييز الصالح من الطالح يقول ما ترجمته :

النص الفارسي

- | | |
|------------------------------------|--------------------------------|
| ١. بر أساس زن بنای زندگی است | آفرینش را ازو فرخندئی است |
| ٢. دل ازو، دانش ازو ، دنــــیا ازو | هم نهان ما وهم پیدا ازو |
| ٣. عشق بازن زندگی بنیاد کرد | آین کهن معموره را آبا دکرد |
| ٤. تختگاه آدمیت زان اوست | تربیت بک روزن ازا یوان اوست |
| ٥. ذوق ازوی یافت آین فرو جمال | تابرد راهی به اقلیم کمال |
| ٦. آنچه مردان شرف کردند نام | معنیش یک حرف باشد والسلام |
| ٧. آین شرف تعظیم ناموس زن است | آنکه دل راجان وجان رامأمّن است |

(١) انظر خليل الله خليلي ، ص ١٦٨ .

(*) من شعراء أفغانستان المشهورين ولد في كابل عام ١٨٧٧م وتوفي عام ١٩٣٣م .

١- أيتها المرأة ما لم تحيا الأوطان على العلم والمعرفة ، فأنهم لا يمتازون على مر العصور بالعلم والفضل.

٢- لقد كانت المعرفة ماحية للجهل والظلام ، ولا ينار الليل أو يضاء إلا بقناديل العلم والمعرفة .

٣- لم تزدهر البلد بعلم فرد واحد ، ولن يكون هناك بستان بتفتح برعمة واحدة .

٤- إن تعميم العلم والمعرفة ضروري في الوطن أيتها المرأة ، ففطرة الماء لا تسبب فيضاناً.

٥- ما لم يرغب الكل ويميل للمعرفة ، لن يعلو إسم وشأن الوطن أيتها المرأة .^(١)

ويقول في موضوع آخر :

٦- أيتها المرأة الجاهلة لا تربى طفلاً سيئ الصحة ، فان العقم أفضل من إسقاط جنين في الشهر السادس.

٧- أيتها الأم العالمة تستطيعي أن تربى ، إيناً قوى الصحة وشجاعاً وذوا عزم وصلابة^(٢)

ويستنهض المستغنى همة المرأة ويحثها على تحصيل العلم والمعرفة.

يقول ما ترجمته :

٨. اجعلي رأس مالك العلم والمعرفة ، لأنه ربما تحسلي وتحققي مكسباً وربحاً فى سوق التقدم والرقى .

٩. لا تبحتي عن الدرجات العليا بدون العلم ، لأن طالبي الرفعة والرقى ظهرُوا وارتقوا بالفن والمعرفة أيتها المرأة .^(٣)

النص الفارسي :

- | | |
|---|---|
| ١. ای زن هر قوم تا که زنده عرفان نمیشود | ممتاز از علم و فضل بدوران نمیشود |
| ٢. ظلمت زدای جهل بود نور معرفت | شب را فروغ جز بچراغان نمیشود |
| ٣. رنگین نشد زدانش یکفرد مملکت | یگ غنچه گر شکفت گلستان نمیشود |
| ٤. ای زن تعمیم علم ضروری است در وطن | یکقطره آب ما یه طوفان نمیشود |
| ٥. تا عام و خاص میل معارف نمیکند | نام وطن بلند ای زنان نمیشود ^(١) |
| ٦. ای زن نادان مپرور بچه رانا تندرست | بچه نا زادن به از ششماهه افکندن جنین |
| ٧. مادر دانا تواند پرورد فرزند را | تندرست و پردل و جان سخت و باعزم و متین ^(٢) |
| ٨. سرمایه علم و هنر اند و زکه شاید | حاصل شودت سود بی بازار ترقی |
| ٩. بی علم زن مجور رتبه عالی که نمودند | رفعت طلبان از هنر اظهار ترقی ^(٣) |

(١) انظر : دیوان مستغنی، ص ٨٥.

(٢) انظر : دیوان مستغنی، ص ١٣٣.

(٣) انظر : دیوان مستغنی، ص ١٣٣.

ويقول في موضع آخر ما ترجمته :

١. لا تغفلي عن العلم والفن يا محبة الوطن ، كوني يقظة أيتها المرأة لأن هذه اليقظة لازمة وواجبة من أجل الوطن^(١)

ويقول في موضع آخر ما ترجمته:

٢. فالعلماء والحكماء هم الذين يزينون الوطن بألوان المعرفة ، مثل تغريد البلبل فقد يرتفع بالحديقة إلى عنان السماء.

٣. يمنح المواطنون الوطن لونا من العلم والمعرفة أيتها المرأة ، نعم مثلما تكون للحديقة لونا من الورود والسرو والياسمين^(٢).

ويقول في موضع آخر ما ترجمته :

٤. لا تحيي دون علم وفضل لأن هذا يجعل عمرك يمضي في مراره وعبث ، ما أقوله لك بصدق أيتها المرأة اسمعي له وأنصتي.

٥. لو وصل الجاهل إلى الكواكب بماله وجاهه ، فلا علو له ولا رقي بدون العلم والفن فأسمعي وأنصتي^(٣) .

النص الفارسي :

- | | |
|--|--|
| ١. مشوز علم و هنر غافل ای زن وطن پرور | بهوش باش که آید همین بکار وطن ^(١) |
| ٢. گلستان را بلند آوازه سازد ناله بلبل | که گلزار وطن رامیدهد اهل سخن رنگی |
| ٣. وطن را از معارف میدهد اهل وطن رنگی | زن بلی باشد چمن را از گل و سرو و سمن رنگی ^(٢) |
| ٤. بی هنر عیش مکن تلخ بخود عمر عبث | انچه مگـویمت ای زن راست بشنو |
| ٥. بی هنر گریبفک برشود از جاه و جلال | نیست بیعلم و هنر پایه رفعت بشنو ^(٣) |

(١) دیوان مستغنی ، ص ١٣٥ .

(٢) نفس المرجع السابق ، ص ١٤٩ .

(٣) نفس المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

ويقول في موضع آخر ما ترجمته :

١. أن الكفار حينما اجتهدوا في العلم والمعرفة ، طاروا بلا أجنحة فانظري أيتها المرأة^(١) .
٢. ماذا يأتي من هذا العصر والزمن بعد ذلك أيتها المرأة ، فإن أمور الأفغان لن ترتفع إلا بالعلم والفن^(٢) .

ويخاطب مستغنى في الأبيات التالية **الفتاة الأفغانية** يحثها على تحصيل العلم والمعرفة

ومقاومة الغفلة والجهل يقول ما ترجمته :

١. إن الشخص المثقف أفضل من مجموعة غير مثقفة ، فاحترفي العلم والمعرفة فهذا جميل أيتها الأخت العزيزة .
٢. يكون حسن خلق الشخص بالعلم والأدب والعقل ، وإن حسن الخلق ليس يقال بأنه جميل في الأصل والجوهر .
٣. جمال الدولة في أهل العلم والفن والكمال، فإذا أزداد وكثر أهل العلم والفن في الوطن جميل .
٤. إن ظلمة الجهل تجعل الوطن مظلماً ، فجميل لو صار مضيئاً بضياء العلم والمعرفة^(٣) .

النص الفارسي :

١. پريدنډ بي پر بښين اي زنان
 ٢. آين عصر وزمان دگر زن چه آيد
- چو در علم كوردند كفار كوشش^(١)
جز علم وهنر بكار افغان^(٢)

النص الفارسي :

١. چونکه از بي هنران شخص هنرور خوبست
 ٢. خوبي شخص بود علم وأدب عقل و خرد
 ٣. خوبي مملکت از اهل کمالت وهنر
 ٤. ظلمت جهل کند خاتمه دولت تاريک
- پيشه کن علم وهنر جان خواهر خوبست
خوبي آن نيست که گویند بگوهر خوبست
چون شود اهل هنر بيش بکشور خوبست
اگر ز نور معارف شود انور خوبست^(٣)

(١) ديوان مستغنى ، ص ١٠٢ .

(٢) نفس المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

(٣) نفس المرجع السابق ، ص ٦٩ ؟

وإذا عرجنا على شعر (قاري عبد الله خان) (*) تلمساً لكيان مرموق يستحق منا وقفةً عنده للمرأة الأفغانية ومكانتها ومنزلتها ، فإذا تصفحنا ديوان أشعاره لوجدنا المرأة تحتل جانباً كبيراً فيه ، فالمرأة لها مكانة كبيرة في نفسه ، فقد ملكت عليه مشاعره ، فقد حفل ديوان أشعاره بمراثي عديدة للمرأة ولا يتسع المقام بالطبع إلى سرد كل هذه المراثي لذا رأيت أن استعرض قليلاً منها فهو في المراثية التالية يرثي السيدة (بي بي جان) والدة معين البلاط ، فهو يصفها بالعفة التي هي من محاسن المرأة ويندرج تحت العفة الخجل والحياء ، وأنه عرضها في صورة سيدة ذات حسب ونسب يقول ما ترجمته :-

١. بي بي جان التي هي عفيفة الزمان ، تلك التي لم يكن لها مثيل بين النساء .
 ٢. تلك التي كانت من الذكاء والتميز ، سيدة جماعة النساء .
 ٣. تلك التي كانت من الشرف والحسب ، تقدم برهاناً على نجابة الأصل .
 ٤. عندما تحررت من هذا الفخ والوهم (الدنيا) توجه طائر روحها صوب روضات الجنان.
 ٥. كتب القلم تاريخ وفاتها ، يوم السبت التاسع والعشرين من شهر شعبان ١٣٥٨ هـ.
- ف (١)

النص الفارسي :

١. بي بي جان آن عفيفة دوران
٢. أنكه از دولت ذكاء وتميز
٣. أنكه بود از شرافت حسبي
٤. چون أزين دا مگاه وهم پريد
٥. خامه تاريخ الف كشيده سرود
- آنكه مثلش نبود در نسوان
- بود سر دسته گروه زنان
- بربز رگي خاندان برهان
- مرغ روحش بسوى باغ جنان
- شنبه وبيست ونهم شعبان

(*) من شعراء أفغانستان المشهورين ولد في كابل عام ١٨٧١م وتوفي عام ١٩٤٦م .

(١) انظر ديوان شعر قاري عبد الله خان ، ص ٣٧٢ . ١٣٥٨ هـ . ش .

وقاري في مراثيه يبدو سريع التأثير شديد الانفعال تجاه من يخلو منهم مسرح الحياة ، فهو يرثى في عاطفة صادقة لأنه يحزن ويفجع .

يقول في مراثية أخرى في وفاة خديجة بنت ميرزا محمد سرور خان ما ترجمته :-

١. لو لم تكن هذه الحديقة دار مآتم وعزاء ، فلماذا شقت الزهرة ثوبها من بدنها .
٢. ولماذا صارت جديلة السنبل مضطربة ، ولماذا قطر الماء من عين الندي .
٣. لم ير مجلس الطرب الماء الجاري ، وان ملأ أرجاء البستان .
٤. تألم القلب الدامي لزهرة الشقائق ، بينما اكتست زهرة البنفسج بثوب العزاء .
٥. ومن كثرة ضجرها من أحوال وتقلبات الدهر ، لم ير أحد شفتي البراعم مبتسمة .
٦. فإلى هذا الحد صار الأنين والنواح ، وإلى هذا الحد صارت الدموع دماً .
٧. لقد صار القلب مشوياً بموت خديجة ، وهكذا فقد وصل دخانه إلى عنان السماء .
٨. وآسفاه لقد رحلت عن محفل الحياة ، ابنة مستشار الداخلية . (١)

النص الفارسي :

- | | |
|---|--|
| <p>١. گل بتن از چه روی جامه درید
از چه از چشم شبنم آب چکید
گرچه سر تاسر چمن گر دید
رخت مآتم بنفشه چون پوشید
کس لب غنچه وابخنده ندید
اینقدرها که گریه خون گر دید
که چنین دودا و بچرخ رسید
خارج از بزم زندگی گر دید</p> | <p>١. گر نه مآتم سراست این گلشن
از چه روزلف سنبل آشفته أست
بزم عیش نديد آب روان
دل خونین لاله داغ شده است
بسکه زاوضاع دهر دل تنگست
اینقدرها که ناله دارد شور
دل بمرگ خديجة گشت کباب
٨. دختر مستشار داخله حيف</p> |
|---|--|

(١) انظر ديوان قاري عبد الله خان ، ص ٣٥١ .

وقال أيضا في رثاء السيدة آسيه ابنة سردار أحمد خان ما ترجمته :

١. الساعة الحادية عشر من اليوم ، وفي وقت الظهيرة .
٢. قد زالت الشمس ، وصارت الأعين المعتبرة المتعظه ، من غمها في حيرة.
٣. ذهب بالجمال كقرص القمر ، يا حسرتي فقد توارت السيدة آسيه تحت الثري.
٤. كسر الموت غصن شبابها ، وتوارت تحت الثري ببدنها الفضي.
٥. يصل نسبها من الوالدين ، إلى السيدين المشهورين العظيمين .
٦. قال القلم بالبكاء سنة وفاتها ، اتخذت روحها من جنة الخلد مأوى ١٣٥٦ هـ. ف . (١)

النص الفارسي

- | | |
|-----------------------------|-------------------------------------|
| ١. ساعت يازده گذشته زروز | پیشتر از ظهره وپیشین |
| ٢. آفتابی زوال کرد که شد | از غمش خیره چشم عبرت بین |
| ٣. با جمالی چو قرص ماه برفت | آسیه خانم آه زیر زمین |
| ٤. مرگ ، شاخ جوا نیش بشکست | رفت در خاک بابر سیمین |
| ٥. نسبش میر سید از دو طرف | بدو سردار نامدار مهین |
| ٦. سال فوتش بگریه گفت قلم | روح وی کردجا بخلد برین (١٣٥٦ هـ. ق) |

(١) انظر ديوان قاري ، ص ٣٧١

ومما يدل أيضا على منزلة **الفتاة الأفغانية** عند قاري حفول ديوانه بأشعار المناسبات التي نظمها في قالب القطع بمناسبة قدومهن الى الدنيا ، يقول في قطعة أنشدها في تاريخ ولادة الابنة فوزية ابنة عبد الغفور خان ما ترجمته :-

١. ابنة جميلة كأنها القمر من حسن طلعتها ، أصبح المهد مزينا بوجودها .
٢. عم الطرب والسرور من حسن مقدمها ، وملاً السرور قلب الأحاب .
٣. ومن روعة حسنها وجمال طلعتها ، غمر الضياء والنور أعيننا .
٤. في يوم الجمعة الثالث من شعبان ، جاءت الجميلة الى ساحة الدنيا .
٥. حمل القلب لفوزية تاريخ مولدها ، فهي نور عين السيد السعيد ١٣٥٩ هـ.ق^(١) .

النص الفارسي

- | | |
|------------------------------|--------------------------|
| ١. دخت مه پاره ای طلعتش خویش | شد بملك وجود مهد آرا |
| ٢. از نكو مقدم طرب خیزش | دل احباب شد سرور افزا |
| ٣. چشم ما شد ز طلعتش روشن | دارد از بسكه طلعت زیبا |
| ٤. روز آدینه سوم شعبان | خوش بیآمد بساحة دنیا |
| ٥. دل فوزیه برد تاریخش | که بود " نور چشم خان آقا |

١٣٥٩ هـ.ق

(١) انظر ديوان قاري ، ص ٣٤٠ .

ويقول بمناسبة ولادة (بي بي عائشة) إبنة الأمير الشهيد رحمة الله عليه ما ترجمته :-

- ١- بي بي عائشة التي مقدمها ، ملأ السرور وعم الطرب قلوب الأحباب .
- ٢- ومن آثار السعادة من مقدمها ، صار القلب المتعب مسروراً .
- ٣- إن عهد ولادتها الميمون ، صار ضماناً لمتعة وعشرة الدهر .
- ٤- ومن ظهورها إلى الدنيا ، ظهر السرور والروعة في الدنيا .
- ٥- على سراج الحرم من الزعيم الطيب ، أصبح ثمر الحياة خالداً .
- ٦- هي أصل ونسب روح سراج الحرم ، وأصبحت نور عين ملك العالم .
- ٧- إن سنة تاريخ ميلاد هذا الربيع ، أصبح برعمة الأمل للروح . ١٣٣٦ هـ.ق (١)

النص الفارسي

١. بي بي عائشة مقدم أو
٢. از قدم سعادت آثارش
٣. عهد فرخنده ولادت او
٤. از ظهورش بکشور هستی
٥. بر سراج الحرم زمقدم خوب
٦. روح جانبرور سراج حرم
٧. سال تاريخ اين بهار امید
غنچه آرزوی جان گرديد

١٣٥٩ هـ.ق

(١) ديوان قارى ، ص ٣٥٢ .

- وبمناسبة ولادة (بى بى حوا) ابنة السردار محمد فاروق خان يقول ما ترجمته :-
- ١- وصل (جاء) من لاهور خبر بالتلغراف ، فعم الطرب والفرحة قلوبنا .
 - ٢- فمن السردار محمد فاروق ، ولدت ابنة جميلة جذابة .
 - ٣- هذه الابنة نجبية الحسب والنسب للطرفين (لأبويها) ، جاءت بهذه الصورة الجميلة .
 - ٤- ومن طلعتها الجميلة حلت الفرحة والسورور ، وعمت الدنيا بالسورور .
 - ٥- لقد كان مقدمها فى الرابع عشر من شهر صفر ، وجاء الطرب والسعادة وغمر قلوبنا .
 - ٦- جاء هذا الخبر فى شهر الجوزاء ، وصار لنا ذكرى للربيع .
 - ٧- قل للقلب السعيد تاريخ ميلادها ، جاءت الابنة الصالحة حواء فى عام ١٣٥٤ هـ.ق^(١)

النص الفارسى

١. تلگرام خبرى از لاهور خوش پى فرحت دلها آمد
٢. كه ز سردار محمد فاروق دخت دلبند بدنيا آمد
٣. هست اين دخت نجيب الطرفين كه باين منظر زيبا آمد
٤. عشرت افزاى شد از طلعت خويش بسكه فرخنده به سيما آمد
٥. مقدمش چارده ماه صفر طرب افزاى دل ما آمد
٦. پهر ماگشت بهار ذكرى گاين خبر در مه جوز آمد
٧. بادل شاد بگوتاريخش دختر صالحه حوا آمد

١٣٥٤ هـ.ق

(١) نفس المرجع السابق ، ص ٣٥٣ .

المبحث الثاني

دور المرأة الأفغانية في الشعر الفارسي

يتناول هذا المبحث ماهية الشعر النسائي في أفغانستان ، وما به من مميزات ، ومدى تأثره بالمجتمع ومسيرته كما يوضح أيضاً كيف نجحت المرأة الأفغانية في تحقيق مكانة ومنزلة خاصة مستقلة لها في الشعر الفارسي وبين أيضاً الموضوعات التي ناقشتها المرأة في شعرها ثم معرفة الصورة التي ترسمها المرأة الأفغانية في كتابتها وكيف تري نفسها في بيئتها وفي المجتمع من حولها ، وذلك من خلال كتابتها التي توضح هل هناك أسلوب ولغة خاصة بالنساء أم مجرد اختلافات بسيطة تميز بينها وبين الرجل لطبيعتها الخاصة ، والتعرف على المرأة الأفغانية ونتائجها الشعري على مر العصور والتقرب منها لتتعرف على الأحداث والأحوال التي مرت بها البلاد وكيف واجه أفراد المجتمع جميعاً وخاصة المرأة أحوال الحياة القاسية والحروب ، وكيف ربت المرأة جيلاً جديداً استطاع أن يتقدم بالبلاد ويجعلها قادرة على أن تتضم إلى صفوف الدول المتقدمة علمياً وتكنولوجياً ، رغم كل ما كانت تهوي به في مدارج الجهل والتخلف .

إن تاريخ أفغانستان على مر العصور حافل بشاعرات عظيمات عبرن عن احساسهن كل منهن بطريقتها وأسلوبها وهذا سوف ما نتناوله في هذا المبحث من نماذج شعرية لطائفة من الشاعرات ، ولا يتسع المقام بالطبع إلى الحديث عن كل هذا الكم الهائل منهن ودراسة أشعارهن لذا رأيت أن أستعرض لبعض منهن مع الاستشهاد بنماذج من أشعارهن وما جادت به قرائهن في مختلف المناسبات ثم دراسة على أشعار الشاعرات .

رابعة بلخي هي ابنة كعب (أمير بلخ) ولدت في مدينة بلخ وعاصرت الشاعر المشهور الرودكي السمرقندي المتوفى عام ٣٢٩ هـ ق ، وتخليداً لذكراها ، أنشأت الحكومة الأفغانية مدرسة في كابل ، تعرف باسمها إشتهرت رابعة بتصوفها وبميلها الى نظم الشعر باللغتين الفارسية والعربية ، فهي أول أنسة أنشدت في تاريخ الآداب الفارسية في أوائل القرن الرابع الهجري ، أوائل القرن العاشر الميلادي وكانت فريدة عصرها في ميدان المعرفة ، فكل ما تسمعه من الناس كانت تنشده شعراً^(١) وهذا نموذج من أشعارها.

(١) محمد حسن رجبى ، مشاهير زنان إيراني وپارسی گوی از آغاز تا مشروطه ص ٦٨ ، تهران ١٣٧٤ هـ.ش .

تقول ما ترجمته :

١. ماذا أفعل وقد سلب ذلك النرجس الفتان قلبي ، ماذا أفعل مع تلك الأهداب الطويلة المصطفة كأنها الجيوش .
٢. شبت النار بروحي من كل وردة من شده حبي وعشقي ، فماذا أفعل في البستان بدون وجهك أيها البرعم الباسم .
٣. لو لم أصنع مصباحاً من آلام وأحزان قلبي ، فماذا كنت أفعل في الليلة المظلمة في كوخ الأحزان
٤. لقد سلب الساقى دوران عينك بنظره واحدة من عقلي ، آه فقد سقاني خمراً يا فتنه العالم ماذا كنت أفعل .
٥. ألقيت بنفسي وسط أهدابك لكي أقتل نفسي ، ماذا كنت أفعل لعلاج آلام الهجر والفراق غير ذلك .
٦. من يستطيع أن يصل إلى مقامك ، آه لو لم تصيح وتشكو فماذا كنت أفعل .
٧. كنت قد مت في ليلة الفراق المظلمة من سوء طالعي ، فلو لم يكن خيالك وطيفك أيها القمر المضي ماذا كنت أفعل .
٨. لعل دموعي الغالية تتساقط يوماً ما تحت أقدامك ، وإلا بدون وجهك ماذا كنت أفعل بهذه العين الدامعة الباكية (١) .

أصل الأبيات بالفارسية

- | | |
|---|--|
| ١. دلم ازدست برد آن نرگس فتان چه کردم | ١. بدست اندازی آن لشکر مژگان چه می کردم |
| ٢. فتاد از هر گلی آتش بجان از غیرت عشقم | ٢. بگلشن بی رخت ای نو گل خندان چه می کردم |
| ٣. نمی کردم اگر از داغهای دل چرا غانی | ٣. شب تاریک غم در کلبه احزان چه می کردم |
| ٤. بیک دیدن زهوشم برد ساقی گردش چشمت | ٤. شرابم داد آه ای فتنه دوران چه می کردم |
| ٥. زدم از بهر کشتن خویش رادر قلب مژگان | ٥. جز این آخر علاج زحمت هجران چه می کردم |
| ٦. رسیدن تاسر کوی تو از دست که می آید | ٦. نبودی آه اگر این ناله وافغان چه می کردم |
| ٧. شب تاریک هجران مرده بودم از سیه روزی | ٧. نبودى گر خیالت ای ماه تابان چه می کردم |
| ٨. مگر یروز دریای تو ریزد گوهر اشکی | ٨. وگرنه بی رخت این دیده گریان چه می کردم |

(١) أفغانستان از نشرات انجمن آریانا دائرة المعارف ، ص ١٧٥ ، کابل ، ١٩٥٥ م .

وتقول أيضا ما ترجمته :

١. سوف أبكى كطائر المينا^(*) ، في محفل الوصل ، فإن قلبي وكبدى كلاهما يقطران دماً .
٢. لا بد أن أبكى بكل أعضائي على حبك وعشقك ، فقد تعلم السحاب البكاء مني أنا العاشقة الوالهة .
٣. لقد افتضحت في المدينة بسبب البكاء ، والآن لا بد أن أبكى في الصحراء .
٤. أيها القلب لا تتوقف عاطلاً ولو لحظة عن الحب والعشق ، إما الآنيين على ذكرى أحد أو البكاء .
٥. لقد بكى ذلك القمر الرحيم كثيراً على رأسي ، فيا رب لا تقلل بكاءه على رأسي أبداً .
٦. في الدهر أنا والشمع كلانا ذو حظ واحد ، فأموت من الحزن نهراً عليك وأبكي الليلي .
٧. يكون ليل الوصال بيننا بين الدلال والحاجة ، ضحك من المحبوب وبكاء مني .
٨. ما فائدة البكاء وحيداً ، بدون الآلام والآه والآنيين في حزنه وغمه^(١)

النص الفارسي :

- | | |
|------------------------------------|-----------------------------------|
| ١. خواهم بـبزم وصل چو مينا گريستن | ١. خون دل وجگر همه يكجا گريستن |
| ٢. بايد بعشقت از همه اعضا گريستن | ٢. آموخت ابر از من شيذا گريستن |
| ٣. ماراما بشهر ساخته رسوا گريستن | ٣. بايد كنون بدا من صحرا گريستن |
| ٤. بيكار يکنفس ننشيني دلا بعشق | ٤. يا ناله بياد كس يا گريستن |
| ٥. بسيار کرده بر سرم آن ماه مهربان | ٥. يا رب مبادكم از سر ما گريستن |
| ٦. در دهر ما وشمع بيك بخت زاده ايم | ٦. روز از غم تو مردن وشبها گريستن |
| ٧. باشد شب وصال بحكم نياز وناز | ٧. از يار خنده كردن واز ما گريستن |
| ٨. بيدرد گاه در غم او آه و ناله | ٨. چه فايده تنها گريستن |

(*) طائر المينا : اسم طائر من جنس الطيور سريعة الطيران ، ريشه ذولون أسود مائلاً إلى اللون البني ، يقلد صوت الطيور الأخرى ، كما يكرر بعض الكلمات إذا تم تلقين الطائر بها .

انظر : تغريد عبد العظيم محمد ، رسالة دكتوراه ، ص ٢٢١ ، ٢٠٠١ م .

(١) انظر ، آريانا ، ص ١٧٦ .

مهري هروي : من الشاعرات اللاتي كانت لهن مهارة فائقة في الشعر الفارسي في القرن التاسع الهجري ، الخامس عشر الميلادي ، وكانت من أعظم شاعرات اللغة الفارسية ، ولدت في مدينة هرات وعاشت في نفس المدينة حتى آخر حياتها ، اسمها الأصلي " مهر النساء وكانت قد اشتهرت بمهري ، ومهرية الهرائية ، ومهري هروي ، فهي شاعرة حلوة الطبع والحديث ومحبة للمرح ، فهي زوجة خواجه حكيم عبد العزيز ، طبيب شاهرخ ميرزا ، نجل الأمير تيمور ، اختارتها الملكة گوهر شاد ببيكم زوجة السلطان شاهرخ ميرزا نديمة لها .

وللشاعرة ديوان شعر وللأسف لم يصل من أشعارها سوى أبيات قليلة منها ما ترجمته:

١. إذا كان حل المشكلات يصعب على عقلي الذي هو استاذي ، فإن تجاربي أثبتت ان قطرة من الخمر تطلها في سهولة ويسر .
٢. فقلت على أن أسأل أصحاب العلم في مدارسهم عن سبب احترام جرعة الخمر، فوجدت كل من طرقت بابه سكارى فاقدى العقل والوعى.
٣. وأردت ان أتحدث مع الشمع باللهيب الذي في قلبي ، فكان كل ما احسست به في قلبي من (لهب) على لسان الشمع .
٤. كل ما روى عن (سحر) بابل وهاروت^(*) وجدته (رايته) مجتمعاً في سحر عينك .
٥. كانت النظرة الى وجهك الجميل بالنسبة لمهري ثروة طائلة، ولكن للأسف فان هذه الثروة زالت (محت) في سرعة .^(١)

النص الفارسي :

- | | |
|--------------------------------------|---|
| ١. حل ابن نكته كه بر پيرخرد مشكل بود | ازمو ديم به يك جرعه مي حاصل بود |
| ٢. گفتم از مدرسه پرسم سبب حرمت مي | در هر كس كه زدم بيود ولا يعقل بود |
| ٣. خواستم سو زدل خویش بگويم باشممع | داشت او بيخود به زبان آنچه مرادر دل بود |
| ٤. آنچه از بابل وهاروت روايت كردند | سحر چشم تو بديدم همه راشامل بود |
| ٥. دولتي بودتما شای رخت مهري را | حيف وصد حيف كه اين دولت مستعجل بود |

^(*) إشارة إلى الآية القرآنية ... وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت إلى آخر الآية ، سورة البقرة آية ١٠٢ .

(١) انظر ، آريانا ، ص ٢٤٣ .

انظر برده تشينان هري ص ٨٦ ، ٨٧ ، ٩١ .

انظر ايضا : مشاهير زنان ايراني وپارسی گوی ، ص ٢٣٠ .

عائشة افغان دراني :

هي عائشة بنت يعقوب علي خان باركزايي شاعرة أفغانية عظيمة ، بليغته ولدت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري في مدينة كابل ونالت شهره في العلوم المتداولة لذلك العصر في النحو والصرف ، وعلم المعاني والبيان، و التجويد والأدب ، وقد بدأت في نظم الشعر وهي في سن الثلاثين من عمرها ، وقد نظمت أول أشعارها في حضور تيمور شاه دراني في تعريف (أفق كلفام) الأفق الوردي . تقول ماترجمته :

١ . رأيت الشفق بلون الشقائق في السماء وقت الغروب ، ولعل الشمس مذبوحة وسالت من أطرافها الدماء . (١)

كان والدها شاعراً مجيداً كان يوقع قصائده بإمضاء (عاجز أفغاني) وللشاعرة ديوان شعر مطبوع على الحجر في عام ١٣٠٥ هـ. ق بأمر الأمير عبد الرحمن ، كما اشتهرت بقوة شعرها باللغة الفارسية وخاصة في الغزل والمخمس والرباعي والترجيع ، ومجدت في قصائدها أعمال الملك تيمور شاه دراني (ابن أحمد شاه) وفازت بعده جوائز تقديراً لخدماتها. وقد استشهد ابنها في حرب كشمير .

وقد نظمت في رثاء ابنها ما ترجمته :

- ١ . لقد وأغار عليه جيش الموت ، وبترس سهم القضاء طعن صدره.
- ٢ . كان زوجاً عمره خمس وعشرون عاماً ، عندما رحل بعمره كالبرق سريعاً
- ٣ . في عام ألف ومائتين وسبعة وعشرين من الهجرة ، عندما سقط في موج الدماء دون خبر.
- ٤ . لم يبق لي غير ذات الله عز وجل ، وبإختصار اخترت قصة الصبر. (٢)

النص الفارسي

- | | |
|---|---|
| ١. شفق را لاله گون ديدم نماز شام در گردون | مگر خورشيد راکشته که دارد دامن پر خون (١) |
| ١. سپاه اجل حمله آورد براو | به تیغ قضا سینه را کرد سپر |
| ٢. بدی خانه سال او بیست و پنج | که چون برق کرد رخس عمرش گذر |
| ٣. ز هجرت در الف ودو صد بیست وهفت | چوزد غطه در موج خون بی خبر |
| ٤. نماد بجز ذات ایزدکس | صبوری گزین قصه کن مختصر (٢) |

(١) واقعي اعلم هروی ، گهرهای نایاب ، ص ٦٣ ، پشاور ، ١٣٨٣ هـ. ش .
 (٢) افغانستان نشرات انجمن آریانا دائرة المعارف ، ص ٣٣٨ ، کابل ١٩٥٥ م .

و ديوان أشعارها يضم ما يقرب من ٦ آلاف بيت الجزء الأعظم منه غزليات معظمها صوفية وهذا نموذج من غزلياتها الصوفية تقول ما ترجمته :

١. إن أحوالي عجيبة ، لا أعرف نفسي ، أين أكون وأنا حيرانه في فكري وأمرى .
٢. أحياناً أكون ثملة مندهشة أحياناً أفقد صوابي ، أحياناً في محفل العشاق وأحياناً كالوردة المضطربة
٣. أحياناً كالصباح المضيء وأحياناً كالليل الحالك ، أحياناً على كرسي الملوك وأحياناً فقيرة حيرانه
٤. أذهب أحياناً الى الخماره وأحياناً الى معبد الأوثان ، أذهب أحياناً الى المسجد لتلاوة القرآن .
٥. أحياناً أعتاد وأتعود على العشق وأحياناً أحترق كالشمع ، أحياناً (أذهب) الى مجلس السكرى وأحياناً (أكون) كالسحاب في شهر نيسان (*) .
٦. أحياناً أكون كالمجنونة وأحياناً أكون عاقلة حكيمة ، أحياناً أكون كالسحاب الباكي وأحياناً أكون كالبرعمة المبتسمة .
٧. أحياناً دليل أفلاطون وأحياناً أصبح كالمجنون ، أحياناً أعالج نفسي وأحياناً أهمل علاجي .
٨. أحياناً أذهب إلى الصحراء وأحياناً أجلس بمفردي ، أحياناً كالعاشق المجنون وأحياناً أسلك المهارة والحيلة.
٩. إن عائشة أحياناً في في اضطراب وتردد ، وأحياناً تفكر وتتأمل ، أحياناً أهرب من نفسي، وأحياناً من حزن جرح كبدي . (١)

النص الفارسي

- | | |
|--|--|
| ١. حالتی عجب دارم خویش نمیدانم | ١. کیستم کجا بودم در تفکر حیرانم |
| ٢. گاه مست و مدهوشم گاه ز سر رود هوشم | ٢. گاه بیزم عاشقان گاه چو گل پریشانم |
| ٣. گاه چو صبح نورانی گاه چو شام ظلمانی | ٣. گاه بتخت سلطانی گاه فقیر و حیرانم |
| ٤. گاه روم به میخانه گاه روم به بتخانه | ٤. گاه روم سوی مسجد گاه بذكر قرآنم |
| ٥. گاه عشق میورزم گاه چو شمع میسوزم | ٥. گاه به مجلس زندان گاه چو ایرنيساتم |
| ٦. گاه شوم چو دیوانه گاه شوم چو فرزانه | ٦. گاه چو ابر گر یاتم گاه چو غنچه خندانم |
| ٧. گاه دلیل أفلاطون گاه می شوم مجنون | ٧. گاه پی شفای خویش گاه ترك در ماتم |
| ٨. گاه روم سوی صحرا گاه نشسته أم تنها | ٨. گاه چو عاشق مجنون گاه بسلك رندانم |
| ٩. گاه بحیرت "عایشه" گاه بفکر و اندیشه | ٩. گاه زغم جگر ریشم گاه زخود گریزانم |

(*) الشهر الثاني من فصل الربيع .

(١) انظر كهرهای نایاب ، ص ٦٦ ، ٦٧

وتقول أيضا ما ترجمته :

١. أيها المعشوق إنني أري وجهك الجميل كالبستان ، ومن الشوق اليك فأننى أمزق ثوبي أرباً إرباعاً على جسدى .

٢. لو كان من حقي أن أحتسي من شفتاك الحمراء الياقوتية ، فإننى أذهب وأدور فى الفلك كالنجوم

٣. فى البداية لم أمنع قلبي عن (رؤية) وجه الحسنات ، ولم يصبر قلبي فقل لى ما حيلتى (ماذا أفعل)

٤. لقد أصبحت الحانات الخربة هى كنزلى ، فلماذا اللوم والعتاب لعرييد شارب الخمر .

٥. أطلب من الله غافر الذنوب أن يغفرلى ، مع اننى إرتكبت ذنوباً لا تعد ولا تحصى .

٦. لقد أنزوى شيخ المجوس مثل عائشة ، وقد حطمت جيش العدو بإشارة واحدة . (١)

مستوره غوري:

هى ابنة (مير سيد أعظم) إسمها حور النساء ، ولقبها مستورة، ولدت فى عام ١٢١١ هـ.ش ، فى قرية (پرچمن) بمنطقة غور فى ولاية هرات، ومكثت حتى آخر عمرها فى ذلك المكان ، واشتهرت باسم (بى بى سفيد بوش) أى ذات الرداء الأبيض لأنها دائماً كانت ترتدى ثوباً أبيض وتوفيت عام ١٢٤٥ هـ.ش وهى فى الرابعة والثلاثين من عمرها دون أن تتزوج ولها ديوان شعر كبير (تحفه العاشقين ومفرح المسلمين) ويحتوى على ١٥٠٠ بيت من الشعر وفيمايلي نموذج من أشعارها فى وصف الحبيب . تقول ما ترجمته :

النص الفارسي :

- | | |
|------------------------------------|-----------------------------------|
| ١. بتاچون گلشن روى ترا نظاره كنم | ازشوق برتن خود جامه پاره پاره كنم |
| ٢. اگرز حقه لعل لب تو مى نوشم | بنه رواق فلك سير چون ستاره كنم |
| ٣. به مهر روى بتان دل نه بستم اولى | شكيب نيست دلم را بگو چه چاره كنم |
| ٤. مراكة كنج خرابات خانقه شده است | چرا مذمت رند شرا بخواره كنم |
| ٥. اميد مغفرتم از عطاي غفرا نست | اگر چه جرم وگنا هاى بى شماره كنم |
| ٦. گرفت دان پيرمغان چو (عائشة) | شكسته فوج عدو را بيك اشاره كنم |

(١) انظر : آريانا ، ص ٣٣٨ : ٣٣٩

انظر أيضا: مشاهير زنان ايرانى وپارسى گوى ، ص ١٥٧-١٥٨ .

١. أن قلوب العشاق ترقص حول وجنتيك ثملة سكارى ، نعم ان مئات الفراشات ترقص حول الشمع الموقد
 ٢. ويصبح كل مكان مضيئاً منيراً من أنوار الله ، واحداً (يصلني) في المسجد والأخر يرقص في الخمارة.
 ٣. يبدو ان النقاش الماهر قد رسم جمالك على جدران المعبد، وأري الأصنام ترقص اليك طرباً وشوقاً.
 ٤. لقد كان الواعظ بالأمس يعظني كي أترك العشق والخمر ولكنه ، نقص العهد واخذ يرقص طرباً
- حول الأقداح
٥. عندما يري قلبي شباك شعرك والحسنة (الشامة) التي على وجنتيك، فإنه يخاف ويرتعش من الشباك ويرقص شوقاً الى الحسنة.
 ٦. ولعل نسيم الصبا له رائحة جميلة من زلفه المجعد، فيرقص البلبل في الحدائق وترقص البومة في الخرابات .
 ٧. يا إلهي لمن هذا الصوت الذي (يأتي) من خلف الستار، فأنظر فإن (مستوره) ترقص كالمجنونة من سماعه. (١)

النص الفارسي :

- | | |
|--|--|
| ١. دل عشاق گرد عارضت مستانه ميرقصد | بلي چون شمع روشن شد وصد پروانه ميرقصد |
| ٢. بهر چاپر تو نوري زانوار خدا باشد | يكي در مسجد وديگر پي ميخانه ميرقصد |
| ٣. مگر نقاش در بتخانه زد نقش جمال تو | كه از شوق تومي بينم بت وبتخانه ميرقصد |
| ٤. مراد يروز واعظ وعظ ترك عشق مي فرمود | شكست امروزه پيمان برسر پيمانه ميرقصد |
| ٥. دلم چون دام زلف ودانه خال تومي بيند | ز ترس دام ميلرزد زشوق دانه ميرقصد |
| ٦. مگر باد صبا از چين زلفش نكتهي دارد | كه بلبل در گلستان جغد در ويرانه ميرقصد |
| ٧. كه باشد درين پرده لوائ دلبري خدا | ز آوازش بين مستوره راد يوانه ميرقصد |

شور: اسمها مريمه ابنة خواجه سنكي ، تخلصت في البداية باسم (شور) ، ثم عرفت بعد ذلك بلقب (سيفي) ولدت في مدينة كابل عام ١٢٥٣هـ.ق ، ولها ديوان شعر يشتمل معظمه على الهجاء وهذا نموذج من أشعارها:

- (١) انظر :افغانستان از نشرات انجمن اريانا ، ص ٣٣٨ .
مشاهير زنان ايراني وپارسي گوي ، ص ٢١٦ .

تقول ما ترجمته :

١. عندما يأتي المنكر والنكرويسأل عن أحوالي ، فسوف ينطق لسانى ويقول يا محمد .
٢. فيا إلهى عندما يضمنى القبر بين حناياه ، مثل أمى (الهمنى قول يا محمد) حتى يصبح القبر مشفقاً ورحيماً على روحى .
٣. إن (شور) المسكينة الضعيفة المتألّمة ، عندما يوارى الثرى قدماى أصبح قوية الأيمان بقولى يا محمد.^(١)

شاه جهان بيگم

وهى واحدة من الشاعرات المشهورات فى الأدب الفارسي ولدت فى عام ١٢٥٤ هـ.ق فى بهوپال بالهند ، وتنتمى شاهجهان بيگم الى احدي قبائل الپشتون المشهورة (المعروفة) باسم (ميرزا خيل) إحدى فروع قبيلة الدراني فى أفغانستان ، نهضت بتعلم العلوم المتداولة فى عصرها ، لديها مهارة فائقة فى الأدب الفارسي ، وأصبحت شاعرة بليغة عذبة الكلام وعندما بلغت سن العشرون عاماً تزوجت من (باقر محمد خان نصرت جنگ) من أشرف بهوپال ، وبعد أن توفى زوجها تربعت على عرش السلطنة ، ومدحت علماء وفضلاء عصرها ، وقامت بتعليم ووعظ وارشاد عامة الناس ، وتزوجت مرة أخرى وهى فى الرابعة والعشرين عاماً من (محمد صديق خان دبیر الملك) مؤلف تذكره (شمع انجمن) وهو واحداً من علماء ذلك العصر. ونالت جائزة (تاج هندوستان) نظراً لقدرتها الأدبية ، ولها ديوان شعر بالفارسية ، وأشعار متفرقة بالأردية وقد تخلصت باسم (شاه جهان) فى أشعارها الفارسية ، وفى أشعارها الأردية تخلصت باسم (شرين) وهذا نموذج من غزلياتها فى وصف الحبيب تقول ما ترجمته:

النص الفارسي :

١. گر نکیر ومنکر آید پرسد احوال مرا يا محمد گويم وگويا شود زبان من
٢. در بغل گيرد مرا قبراى خدايا دستگير چون مادر آن زمين مشفق شودبرجان من
٣. شور مسكين راز خاك پاى كلياتت شمار يا محمد كويم وروشن شود ايمان من

١. ينثر جمال حبيبي كل لحظة النور والضياء ، وتتطلع عيني فى كل نظرة إلى رؤية (الحبيب) .
٢. وكل ذرة من تراب بابيه هى شمس ساطعة، ويتجلى النور والضياء من نور وضياء محبته (وجهه الجميل) .

(١) انظر :افغانستان از نشرات انجمن اريانا ، ص ٣٣٨ .

٣. تتبعث (تأتى) الى روجى من حصير الزاهد رائحة النفاق والرياء ، ويكون للعاشقين مصلي بكل صلاة .

٤. لا تصدق قول العدو ، أين الكأس وأين زجاجة (الخمير) ، يا محتسب هذه آهاتى وصياحى من الخمر المعتق.

٥. أنا أذهب إلى الحرم والقلب ينجذب ناحية الجميلات ، وأنا أذهب إلى مكان والقلب يذهب الى مكان آخر .

٦. يا إلهى لقد ضاقت روجى (ضقت ذرعاً) منه فكيف أفعل معه أنا أقول رأياً ويقول هو رأياً آخر.

٧. أنا شاه جهان بدون شك وأنا أيضاً ملكة الهند ، ولا شيء فى قلبي سوى ذكري الظلم وليس العدل. (١)

مريم كنيزك :

هى مريم بنت سيد عبد الله ، من الشاعرات اللآتي كانت لهن مهاره فائقة فى الأدب الدرې ، تخلصت فى أشعارها (كنيزك) وهى من أسرة متدينة، ولدت فى كرخ بهرات عام ١٢٥٧ هـ.ق ، وتعلمت العلوم المتداولة والعلوم الدينية من والدها ولها ديوان شعر لم يطبع حتى الآن ، وهى أخت الشاعرة (صنوبر عاجزة) واكثر أشعار مريم كنيزك فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتوفيت عام ١٣٠٨ هـ.ق.

النص بالفارسي :

چشم بود درهر نظر محو تماشاى دگر
ازپر تو مهرش رخسار دا رد تجلاى دگر
بهر نماز عاشقان باشد مصلاى دگر
ای محتسب این های وأو دارم زصهباى دگر
من میروم جای دگر ، دل می رود جای دگر
من می زخم رأی دگراومى زند رای دگر
جز یاد داور درجنان دارم نه سودای دگر

١. هر دم زحسن یا رمن ریزد تجلاى دگر
٢. هر ذره خاک درش خورشید تابان در برش
٣. از یوریای زاهدان بوی ریبا آید به جان
٤. باور مکن قول عدو ، ساغر کجا وشیشه کو ؟
٥. من روم سوی حرم ، دل میکشد سوی صنم
٦. جانم به تنگ آمد از او یا رب چسان سازم بدو
٧. شاه جهانم بی گمان هم تاجور هندیان

تقول فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ما ترجمته :

١. يا قمر الدنيا (العالم) الجميل أنت معدن للصفاء والنقاء ، أنت صفوة الخالق وفخر الأصفياء .
٢. أنت عين لكل الأحبة وأنت فخر الأنبياء ، أنت طبيب لكل ألم ودواء لكل مرض وداء

(١) انظر گهر های نایاب ، ص ٩٣ ، ٩٤

- مشاهیر زنان ایرانی وپارسی گوی ، ص ١٣٢.

- أنت محفل الشمع لكل جمع ولكل لقاء جميل
٣. ويميل خاطري تجاهك (نحوك) ليلاً ونهاراً وجميع قلوب الأحبة (المشتاقين) معقودين بكل خيط من شعرك .
٤. أظهر وجهك وذؤابتك حتى أرى ذلك الحسن والجمال ، وأسمع حديثاً كثيراً من شفقتك الياقوتية الجميلة.
- لديك حديث سكري (حلو) من ذلك الصوت الجميل.
٥. أظهر الزلف (الطرة) والوجه وحطم حفل (محفل) الجميلات وحطم بالحديث الحلو الجذاب تغريد البلابل.
٦. وحطم عن حرمة الخليل أسلوب رونق الحسان الجميلات ، وضع تاج اللطف على الرأس وحطم تاج الملوك.
- كم من نظرة غير معلومة مثل كيميا الوجود.
٧. وحطم برائحة اللعل الأحمر الياقوتى قيمة الجوهر، وحطم بالابتسامة الحلوة قيمة وقدر السكر .
٨. وحطم بليلة الاسراء والمعراج وقت السحر، وخفض قيمة الذهب والفضة بمتاع جمالك .
- وأنت يا يوسفى العزيز كنت بهاءً للوجود. (١)

النص الفارسي للأبيات :

اي مه جهان آرا معـدن صفاهـستى	برگزيده خاق فخر أصفيا هستى
عين جمـله محبوبان فخر اتبـيا هستى	تو طبيب هر رنجى درد هر دوا هستى
شـمع بزم هر جمـعى بسكه خوش لقا هستى	
روز وشب بود دايم ميل خاطر م سويت	بسته جمع مشتاقان دل بتا وهرمـويت
رخ نماى تابينم آن جمال وگيسـويت	بشـنوم حديثى چند زآن دو لعل دل جـويت
نطق شـكرين دارى زانكه خوش نوا هستى	
زلف ورخ نما ياي كن بزم گلر خان بشـكن	باتكلم شيرين صوت بلبلان بشـكن
ازحرم خليل آسا رونق بتان يشـكن	تاج لطف برسـرنه افسر شهان بشـكن
چند از نظر ناياب همـچو كيمـيا هستى	
درج لعل در بگشاي قيمت گهر بشـكن	باتبسم شيرين قيمت شكر بشـكن
بهر ليـله المعراج نوبت سحر بشـكن	بامتاع حسن خود نرخ سيم وزر بشـكن
يوسف عزيز من چون تويي بها هستى؟ (٢)	

آمنة فدوى هي آمنة بنت السردار نور محمد خان ولدت في كابل عام ١٢٧٦ هـ.ق وقد كان لديها استعداد فطري فتعلمت بسرعة العلوم الرائجة ، فقد كان شاعرة وفقهية وناطقة في الحديث والعلوم الدينية وكان لها مهارة خاصة في علم التفسير ، إلا أنها تفوقت في نظم الشعر الفارسي وتخلصت في

(١) انظر واقعى اعلم هروى ، پرده نشينان هروى / ص ٨٠-٨١-٨٢ بشاور باكستان ، ١٣٨٢ هـ.ش
انظر أيضاً ، أفغانستان از نشرات انجمن آريانا ص ٣٣٨ .
انظر أيضاً ، مشاهير زنان ايرانى وپارسي گوى ص ٢١٤

إشعارها (بفدوى) واشتهرت بالصلاح والتقوى، وقد أدت فريضة الحج مرتين، وفي الأخيرة رحلت ضحية تصادم سيارة في عام ١٣٣٢ هـ.ق ومن أشعارها تقول ما ترجمته :

١. كلما فتحت عيني على حديقة الحياة، أدركت أنني ظلمت عيني .
٢. إن الحديقة لم تكن ألوانها وفيه، ولم تكن روائح الورود باقية، وامتزج الحزن والحسرة بالفرحة والنزهة في كل مكان بالحديقة .
٣. لو سئلت يوم الحشر عما حصلت عليه من الدنيا أقول وآسفاه لأنني قد تمنيت أشياء لا محل لها للتمني.
٤. لم يكن في كفي (يدي) ذره من هذا السفر البعيد الطويل وأطلب العفو والمغفرة من الله عز وجل على كل ما ارتكبته من معاصي وأخطاء.
٥. اخجلي يا فدوى يوم القيامة، لما فعلته في الدنيا الفانية .^(١)

النص الفارسي:

- | | |
|-------------------------------------|---------------------------------|
| ١. تا نظر در چمن وضع جهان واکردم | ستمی بود که بر دیده بینا کردم |
| ٢. نه چمن رنگ وفاداشت نه گل بوی بقا | حسرت آوده بهر سو که تماشا کردم |
| ٣. گر بمحشر زمن از حاصل دنیا پرسند | گویم آفسوس همه خواهش بیجا کردم |
| ٤. ذره نیست بکف زین سفر دور و دراز | عفو خواهم ز خدا آنچه خطاها کردم |
| ٥. فدوی بار خجالت بکشی روز جزا | زانکه در عالم فانی چه مهیا کردم |

(١) انظر، أفغانستان از نشرات انجمن آریانا، ص ٣٣٨ .

انظر ايضا : مشاهیر زنان ایرانی وپارسی گوی، ص ١٠ .

مخفي بدخشي :

هي ابنة الأمير محمود شاه ، أحد أمراء بدخشان ، كانت تعيش في عهد الأمير عبد الرحمن خان ، كان والدها راعياً ومحباً للأدب والعلم والعلماء ، إتسمت جميع أشعارها بالفصاحة والجزالة ، وقد أحببت مخفي بدخشي ابن عمها ، اسمه (سيد مشرب) وتوفي وهو في سن الشباب بعد صراع مع المرض وحزنت مخفي حزناً شديداً عليه ، وبعد ذلك غادرت كابل متجهة إلى قندهار واختارت الإقامة في تلك المدينة ، وأشعارها لا تقل أهمية وقيمة عن أشعار المعاصرين أمثال الشاعر خليل الله خليلي والشاعرة محجوبة هروي. وفي عهد الأمير حبيب الله خان رجعت مرة أخرى إلى بدخشان وبعد خمس سنوات فارقت الحياة عن عمر يناهز خمس وثمانون عاماً ن وليس معلوم لدينا تاريخ ميلادها وتاريخ وفاتها ، وهذا نموذج من أشعارها تقول ما ترجمته :

- مضي وولى العمر ولم يصبح قلبي الحزين مسروراً ، وتذكرت مصراعاً من شعر حافظ الشيرازي(*) .
- يا رب ما ذنبي (ما حظي) أنا الوليدة من أم الدنيا (حواء) ، فياليت هذه المسألة لم تذكرني بأستاذي .
- فإنني لم أقع مطلقاً في ورطة الغم والحزن هذه .
- اي عصر هذا الذي لم يكن فيه أي أثر للعدل والتميز، فالفن والفضل والعقل جميعهم كانوا أدله والجهل كان عزيزاً .
- ففي كل مكان يكون سئ الخلق والحرب والجدال والخصومة والنزاع ، فأى حصاد هذا الملى بالعبر والأساطير .
- ياليت ذلك لم يكن إحساس قلبي الحزين .

النص الفارسي:

- عمر بگذ شت ونشد شاد دل ناشادم
- يا رب از مادر گیتی به چه طالع زادم
- كاش این نکتہ نمیداد باداستادم
- كـــه دريــــن ورطـــه غـــم هيچ نمى افتادم
- اين چه عصر يست كه نبود اثر از عدل و تميز
- هر كجا عربيده و جنگ و جدال است و ستيز
- كاش احساس نمى بود دل ناشــــادم

(*) هو شمس الدين محمد حافظ ، ولد عام ٧٢٧هـ في مدينة شيراز ، كان استاذاً في فن الغزل ، له ديوان شعر عبارة عن قصائد ، غزليات ، مقطعات ، مثنوى ورباعيات ، توفي في شيراز عام ٧٩١هـ .
- انظر : سيد مصطفى علوي ، زندگانی شاعران نامدار ، ص ٢٧ ، تيريز ، ١٣٨٢ هـ.ش .

- في هذا المنزل الحزين لم يكن هناك أي سعادة وسرور ولا أمل في الوفاء والإخلاص من نفسي ولا من الغريب .
 - فالصدق والوفاء غير موجودين الآن سوى في الأساطير ، ذهب ومضي العمر وأنا ذليلة لكأس الخمر.
 - فأنا حزينة ومهمومة في هذا الدير العامر بالخراب (١)
- وهذا نموذج آخر تقول ما ترجمته :

- ١- طالما تعود قلبي وتطبع في غم الحبيب ، فقد تنحيت جانباً من القريب والصديق .
- ٢- عجباً لتلك العين السوداء الممزوجة بالخوف، فكأن هذه العادة هي عادة (عين) الغزال .
- ٣- طالما خرج حبيبي من البستان ، فاستسلمت (الخميلة) المروج لسقسقة العصافير وهديل الحمام.
- ٤- لقد عقدت عينه التمله العزم على قتلى ، وكأن السيف الذي في كفه مثل الحاجب.
- ٥- حسناً لقد ظفر ذلك الزلف الأسود بالبستان ليلاً ، فلعل عطر الليل استمد رائحته من تلك الذوائب السوداء.
- ٦- لقد غض القلب الطرف عن عيوبه في الدنيا والآخرة ، فلقد تطبعت مخفي على غمه وحزنه. (٢)

النص الفارسي

٥. شادماني نبود هيچ درين غم خاتنه
٦. صدق واخلاص كنون نيست بجز افساتنه
نبود أميد وفا از خودواز بيگاننه
عمرها شد كه من زار بيك پيمانه
خون دل خورده درين دير خراب آبادم (١)

النص الفارسي :

١. دلم تادر غم او خوگرفته
٢. عجب چشم سياه وحشت آميز
٣. بيرون شد تا نگارم از گلستان
٤. كمر بسته به قاتم چشم مستش
٥. به گلشن شب گشود آن زلف شبرنگ
٦. بريده دل ز عيبش هر دو عالم
- زخويش و آشننا يكسو گرفته
- مگر اين شيوه از آهو گرفته
- چمن را غلغل وكوكو گرفته
- بكف شمشير از آبرو گرفته
- مگر شب(*) بو از آن شب بو گرفته
- چو مخفي باغم او خو گرفته (٢)

(١) انظر گهرهای نایاب ، ص ١٨ .

(٢) انظر المرجع السابق ص ٢٢ .

(*) كلمة شب الأولى تقصد الليل الحقيقي ، أما شب الثانية فتقصد بها شعر الحبيب وذوابته .

وتقول أيضاً في نموذج آخر ما ترجمته :

١. انهض انه فصل الربيع وأيام الصبا ، والذهاب من الحرم إلى الحانة ثواب .
٢. صار حاجبك قبله ومحراب صلاتي ، وعيناك معياراً وكأساً للشراب .
٣. إرجع فإن مجلس الأحباب بدون وجهك ، اذا كان روضة للخلد فهو لى عين العذاب .
٤. ان نظرتك لم تحطم قلبي فقط ، فان نظرتك السفاكه للدماء خربت مئات المنازل .
٥. ومن كثرة ما لمست يداى طرتك كل لحظة ، صارت قبضة اليد ملطخة من دماء قلبي .
٦. ان عيناك السوداء سقطت ثملة ، عند أنحاء حاجبيك أثناء النوم فى المحراب^(١)

صنوبر عاجزه

وهى من الشاعرات الأفغانيات المشهورات في القرن الثاني عشر الهجري وهى ابنة مير خليل ، من بلدة (فيروزكوه) بأفغانستان ولدت في كرخ هرات، وقد اشتهرت أسرتها في الأدب الدرّي ، وتزوجت من الأمير إقبال وهى في الخامسة والعشرين من عمرها ولم تحظى بالسعادة معه فكان يعاملها معالمة سيئة حتى فارقت الحياة بعد صراع مع المرض ، وقد تخلصت في أشعارها باسم (عاجزه) وهذا نموذج من أشعارها فى مدح حضره النبي محمد صلي الله عليه وسلم تقول ما ترجمته .

النص بالفارسي

- | | |
|--------------------------------------|---------------------------------------|
| ١. برخيز كه فصل گل وأيام شباب است | رفتن زحرم جانب ميخاته ثواب است |
| ٢. ابروى تو شد قبله ومحراب نمازم | چشمان تو پيمانه وهم جام شراب است |
| ٣. باز آى كه بي روي تو ام مجلس احباب | گر روضه خلد است مرا عين عذاب است |
| ٤. تنهاته دل من شده ويران نگاهت | از غمزه خو نريز تو صد خاته خراب است |
| ٥. از بسكه زند دست بزلفين تو هردم | از خون دلم پنجه مشاطه خضاب است |
| ٦. برطاق دو ابروى تو چشمان سياهت | مست است كه افتاده به محراب وبخواب است |

(١) انظر آريانا ، ص ٣٢٦ .

- أيها الملك مع كرمي وسخائي فان قلبي صار أسيراً لك ، ويردد طبعي الذي يشبه البيغاء تفريديك ليلاً ونهاراً .
- أنني أهب العمر العزيز في حب وهوى لقائك، والعشق الحرام لا مكان له فالروح والقلب فذاك ويحلق طائر قلبي إلى أوج الفلك من عشقك وهواك .
- أن شرح أوصافك يجعلني محترقاً لوصالك ، وأن شجرة طوبي في الجنة تخجل من كمال أوصافك وجمالك .
- كل ما يدور بخلدك هو الغم والحزن على عصيان العصاه، وكان نور وضياء العالم أجمع شعاع من جمالك^(١) .

ويتلأ القمر على الفلك من شرف رؤيتك

- مضي العمر العزيز الغالي دون فائدة وليس عندي خبر عنه ، فأعمل ليوم الحساب من بابا اللطف و انظر لي ولو مرة واحدة .
- لقد (أصبح) خادم المنزل بسبب غمك متأماً وضعيفاً وباكياً، يا بدر التمام ، إن أثارك واضحة في البر والبحر .

ان (عاجزة) المسكينة المحتاجة وصفتك باختصار^(٢)

النص الفارسي :

- اي شه باسحاى من ، دل شده مبتلاي تو
- عمر عزيز رادهم ، درهوس لقاي تو
- مرغ دلم بأوج عرش پرزند از هوای تو
- وصف تو چون بيان کند سوخته وصال تو
- جزغم عاصيان دگر هيچ نه در خيال تو
- تابش ماه برفلك از شرف لقاي تو
- عمر عزيز شد تلف نيست مرار خود خبر
- بنده بخانه غمست زار وضعيف وچشم تر
- وصف تو گفته مختصر (عاجزه) بينواى تو
- طوطى طبع من كندشام وسحر نواى تو
- محرم سر لامكان جان ودلم فداى تو
- طوبي جنت است خجل از قد باكمال
- نور همه جهان بود پرتوى از جمال تو
- روز جزا بمن بكن از سر لطف يك نظر
- اي مه چهارده اثر خواجه كل بحر وبر

(١) أى أن الشفاعة لجميع البشر ، وذلك لأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيشفع لجميع البشر حيث عرضت الشفاعة على الأنبياء السابقين فقالوا لنا أخطاء ، فإذهبوا إلى محمد ، والشاعرة هنا متأثرة ببيت للبوصيرى يقول فيه :
يك بشر الله السماء فزيت . : . وتضوت مسكاً به الغبراء
زانتك فى الخلق العظيم شمائل . : . يغرى بهن ويولع الكرماء
- انظر محمد الندوى ، المدائح النبوية دين وأدب ، مجلة الأدب الإسلامى ، العدد ٥١ ، ص ٣٧ - ٤١ ، ٢٠٠٦ م .

(٢) انظر برده نشينان هروى ، ص ٥٠-٥١ .

- انظر أيضاً : آريانا ، ص ٣٣٨ .

- انظر أيضاً : مشاهير زنان ايرانى وپارسى گوى ص ١٥٣ .

محجوب هروى :

ولدت محجوب هروى فى القرن الرابع عشر الهجري ، وهى ابنة اسكندر خان نظام الدولة وأخت أحمد قلي خان صارمى أفغاني مؤلف وشاعر أفغاني ،ولدت فى مدينة هرات ،وذاع صيتها فى نظم الشعر الفارسي ، توفيت فى ريعان الشباب نتيجة ظلم زوجها عام ١٢٦٤هـ. ش وقد تخلصت فى أشعارها ب(محجوب) وفى بعض أشعارها تخلصت بـ(هروى) ولها ديوان شعر وهذا نموذج من أشعارها تقول ما ترجمته :-

١. جاء الأحبة (الأصدقاء) على حافة النهر وصار الحبيب فتألماً من الهجر والفراق ويقول أفديك بروحي ومع ذلك لم يرحم حالي .
٢. أن عشق الحبيب ليس من حظي ولا الحزن والغم من المحبوب ، وكانت الحياة صعبة على بهذا الشكل .
٣. تذكر أنت أيها الصياد سقوطي في شبائك مقيداً ، فقد جذبتني أسيراً متعباً متألماً من محنة الهجر والفراق .
٤. زاد (تجاوز) ظلمك وجفاءك عن حده فتعالى ولو مره وتعلم الوفاء، لتعالج (لتداوى) آلام المجروحين ولا تحرقهم بلوعة الألام .
٥. مر بجانب (محجوب) أيها المعشوق (المحبوب) فلا ضرر من أن تمر مرة إلى ذلك المكان فإن القلب يريدك . (١)

النص الفارسي:

١. رقيقان برلب آمد جان زهجران دلفگارى را
٢. نه از بختم سر يارى نه از دلدار غمخواري
٣. تو ای صياد ياد آور به قيد افتاده دامت
٤. جفا از حد فزون كردى بياكه ره وفا آموز
٥. گذرکن جانب (محجوب) ای دلبر زيان نبود
- كه مى گويدبه آن بيرحم حال جان سپاري را
- بود مشكل بربردن بدينسان روز گاري را
- كشا از مخت هجران اسير خسته زارى را
- دواكن درد أفگاران مسوزان داغداري را
- آگرباري بجا آري ، دل أميد وارى را.

(١) - انظر ايضاً : آريانا ، ص ٣٣٨ .

- انظر ايضاً : مشاهير زنان ايرانى وپارسي گوى ص ٢١٠ .

وتقول أيضا ما ترجمته :

١. لقد أضاءت الورود من وجهك الجميل ، وخجل السرو والصنوبر من قدك .
٢. إلى متى أصبح قلبي أسيراً لزلفك ، فقد اشتعلت نيران همك وغمك بروحي
٣. وقد نقض العهد ذلك الصنم الجميل مرة أخرى ، وأنت يا محبوب نقضتني العهد بسبب الجفاء والظلم. (١)

حليمة : هي شاعرة عذبة الحديث ، إينة ميرعتيق الله من المعاصرين لميرواعظ الكابلي ، ولدت في كابل عام ١٢٨٠ هـ.ش ، كانت شاعرة فاضلة وعالمة من أشعارها ما ترجمته :

- يا الهي ارفع على رؤسنا أعلام الاستقلال .
- وأجعل أفواه أمتنا حلوه ، يا إلهي من فواكه الاستقلال .
- وأكل عيني بعد ذلك ، من تراب عتبة الاستقلال (٢)

النص الفارسي :

<p>ای ز قـدت سـرو و صـنوبر خـجل آتـش غـم گـشت بـه جان مشـتعل بـار دیـگر آن بـت پـیمان گـسل بـر سر خود لـوای اسـتقلال یـارب از میـوهای اسـتقلال سـرمه از خاک پای اسـتقلال</p>	<p>(١) ای ز رخت لاله وگل مشتعل تا که دلم گشته به زلفت اسیر عهد تو (محبوب) شکست از جفا (٢) از برای خدا بلند کنیید باد شیرین دهان ملت ما می کشم بعد ازین بیدۀ خود</p>
--	---

(١) انظر - پرده نشینان هروی ، ص ٧٣ .

(٢) انظر سيد حسن أحمدی نژاد ، سیمای کابل ، ص ١٧٦ ، ١٣٧٣ هـ.ش .

محبوبه هروي :

اسمها بي بي صفورا ولقبها محبوبة وتخلصت باسم محبوبة الهروية ، هي ابنة السيد أبو القاسم خان ، وأحد الشعراء البارزين في الأدب الدري في القرن الثالث عشر الهجري في أفغانستان ، أسند إليه مهام الكاتب في عهد الأمير عبد الرحمن خان ولدت محبوبة هروي عام ١٢٨٥ هـ.ش في (كشك) في ولاية بادغيس وتوفيت عام (١٩٦٦م) وتنتهي سلسلة نسبها الى السلطان غياث الدين الغوري ، وقد أتمت دراستها في مدينة هرات في محله (قبطي چاق) وقد نهضت بتحصيل علم الصرف والنحو عن والدها ، اتجهت بعد ذلك الى تحصيل الأدب وفي بداية حياتها الأدبية في نظم الشعر نهلت من أشعار (مستوره الغورية) المملوءة بالضجيج والصراخ واشتهرت في دنيا الأدب والشعر ولها ديوان شعر معظمه غزليات ، وقد نشر بسعي المرحوم محمد علم غواص عام ١٣٤٧ هـ.ش في هرات .^(١)

وسوف نورد لها نموذج من أشعارها عبارة عن رسالة إلى الشاعر شائق جمال (من شعراء أفغانستان المعاصرين) تقول ما ترجمته :

١. يا جوهر بحر الكمال والعقل والعلم والفن ، إن آذان العالم صارت مزدانة باللؤلؤ الثمين من نظمك .
٢. وامتلاً العالم بالشهد والسكر من ناي قلمك المتناثر ، وعلى صفحة النسرين كتب بالعنبر الخالص أشعارك .
٣. وصارت روضة الشعر والأدب أكثر نضرة من أشعارك الرصينة ، إن نظمك وإنشاؤك هو ملح مائدة الكلام .
٤. وهو رونق المجلس وزينة ديوان الكلام ، وهو مركز ونقطة التقاء منشدي الشعر .

النص الفارسي:

- | | |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| ١. گوهر بحر کمال و خرد و علم و هنر | گوش عالم شده از نظم تو پر لولوی تر |
| ٢. از نی کلک فشانده بجهان شهد و شکر | زده بر صفحه نسرین رقم از عنبر تر |
| ٣. تازہ از شعر ترت گشته گلستان سخن | نظم و انشای محبت نمک خوان سخن |
| ٤. رونق انجمن و زینت دیوان سخن | مركز دائره نغمه سرایان سخن |

(١) انظر محبوبه هروي ، ديوان شعر ص ٥ : ٧ .

٥. ومن الدر الثمين الذي سكبته من سن قلمك، صار عطار د في الفلك يثنى عليك ويمدحك .
٦. وصارت الروضة تحسد روضة المجلس بسبب طبعك ، فما أكثر ما تفتحت أزهار معانيك مثل الربيع .
٧. أن نصائحك أزلت الصداً عن مرآة القلب ، وأيقظت الأمة من سبات الغفلة والنوم العميق.
٨. لقد احتوت أشعارك يا شائق على العديد من المعاني والفضائل، وجدير بالنفس والروح أن تتعلق بنصائحك كما تتعلق الحلقة بالأذن .
٩. ومن العبث أن نشتكى من ظلمة الفلك ، فهنا مجال الشكر والثناء فقد انتهينا من الفتن والاضطرابات .
١٠. وفي كل مكان كان التعب والمهانة والذل موجوداً، والجميع كانوا غارقين في التشاؤم والجهل والغفلة .
١١. متى نفيق جميعاً من الكسل والغفلة والجهل ،متى نستيقظ من النوم العميق والغفلة والسبات.
١٢. لا يجب أن نظل غافلين وعاطلين أكثر من هذا، لا يجب أن يكون هناك شوك في روضة الدنيا وبستانها.
١٣. لا يجب أن نلزم المذلة والإحباط واليأس ، لا يجب أن نكون هدفاً لطعنات الأعداء^(١) .

النص الفارسي:

كه عطار د بفلك كرده تراصد تحسين
بسكه گلهاى معانيت شگفته چو بهار
كرده ملت ز گران خوابي غفلت بيدار
گوش جان حلقه كند پند ترا لايق هست
جای شكر است كه از فتنه فراغت داريم
همه از شومى و نادانى وغفلت باشد
از گران خوابي وغفات همه بيدار شويم
در گلستان جهان خار نبايد بودن
هدف طعنه اغيار نشايد بودن

٥. آنقدر ریختی از نوک قلم در ثمین
٦. چمن انجمن از طبع تو رشك گلزار
٧. پرده زائینهء دل صیقل پندت زنگار
٨. معنی و فضل بسی شعر ترا (شائق) هست
٩. ما عبث ازستم چرخ شکایت داریم
١٠. هر کجا محنت و خاری و مذلت باشد
١١. به که از جهل و کسالت همه بیزار شویم
١٢. بیش ازین غافل و بیگار نشاید بودن
١٣. همواره نکبت و ادبار نشاید بودن

(١) محبوبة هروی ، الديوان ص ٢٤٤ .

وهذا نموذج آخر من غزلياتها تقول ما ترجمته: -

١. يا قلبى لماذا تشرب إلى هذا القدر الدماء وتعانى الحرقه والألام لماذا، تتحمل المتاعب والألام من أجل كل جاهل لماذا؟
٢. إلى متى تضئ مصباحك أمام الأقفاء وتخاطب الأموات والجهلاء الى متى.
٣. إذا كنت تعلم أن صحبة (صداقة) الجاهل سم قاتل ، فلماذا لا تتجنب شرب هذا السم القاتل.
٤. لقد ضاعت ثروتك فى هذه الدنيا كلها سدى دون أن تجنى شيئاً منها، فلماذا لا تترك هذا العمل الذى لا فائدة منه لماذا .
٥. فأغطس فى بحر المعانى وأحضر بكفك اللأئى والجواهر ، ولماذا تقفين (يا محجوبه) على ساحل البحر ظمأنة. (١)

مستوره افغان

ولدت مستورة أفغانى فى مدينة كابل عام ١٢٨٧ هـ.ش الموافق ١٩٠٨ م أسماها الأصلي (زبيده) والدها محمد أمين خان أسند إليه مهام الكاتب فى فترة الأمير عبد الرحمن خان ، وفى الوقت الذى كانت فيه زبيده تقوم بتحصيل العلوم فى احدي مدراس كابل مرضت مرضا شديداً ، وفى فراش المرض نهضت بمطالعة آثار العظماء من الشعراء ، وأصبح لديها مهارة فائقة فى نظم الشعر وأصبحت شاعرة مشهورة تميزت ألفاظها بالجزالة والرصانة والعذوبة ، ساعدتها عوامل كثيرة ملكتها الشعرية الربانية. وفى عام ١٣٠٢ هـ.ش تزوجت ، واشتد عليها المرض حيث فارقت الحياة ولم تعرف شيئاً عن تاريخ وفاتها .

أصل الأبيات بالفارسية

١. اينقدر خون خوردن وسوز وگداز اى دل چرا
٢. تابكى در پيش كورانت چراغ افروختند
٣. صحبت نادان چو ميدانى كه زهر قاتل است
٤. خرمنت برباد رفت و يكجوى حاصل نشد
٥. غوطه زن در بحر معنى گوهرى آور به كف
- اين همه رنج و مشقت بهر هر جاهل چرا
- ميكنى تلقين به شخص مرده اى غافل چرا
- چون ندارى اجتناب از شربت قاتل چرا
- ترك نگر فتن از اين سوداى بي حاصل چرا
- خشك لب افتاده محجوبه در ساحل چرا

(١) انظر پرده نشينان هروى ، ص ٧٨.

وهذه نماذج من أشعارها تقول في حب الوطن ما ترجمته :-

١. تتساقط دائماً دموعي الدامية على جسدي ، وأجعلها دائماً وقفاً في طريق حب الوطن.
٢. إن حب الوطن وعشقه مدخراً في قلبي ، وصورته وشكله ورد لساني صباحاً ومساءً .
٣. إن وطني موضع حسد وغيره للقمر المنير ، إن وطني هو منبع للعلم والفن والأدب .
٤. إن وطني هو منزل لأرباب الكمال ، إن وطني مأوى ومسكن لأهل الحديث والكلام .
٥. إن تغريد طائر الوطن سيئ النغمة ، أجمل وأفضل من صوت (بيتهو فن) الجميل .
٦. تتغنى وتمدح مستوره الوطن الحبيب ، في كل وقت سواء في الصباح أو في المساء .^(١)

بي بي سمنبوى هروى :

شاعرة أفغانستان المعاصرة ، ولدت عام ١٣٠٨ هـ.ش في ولاية بادغيس ، وقد اشتهرت ب (سمن) وب (سمنبوي بادغيس) وقد نشأت في أسرة فقيرة، وكانت امرأة أمية ، إلا أنها كانت شاعرة بليغة حلوة الكلام كانت تنظم بقوة بديتها بما لا يستطيع أحد من الشعراء أن يأتي بمثله ، كانت تجلس على بوابات مدارس وجامعات مدينة كابل للتسول من أجل لقمة العيش ، لنظم الشعر ارتجالاً مقابل واحد جنيه أفغاني لكل قصيدة ، ونادراً ما كانت تظهر في المجتمعات العامة . وللشاعرة مجموعة أشعار نشرت في كابل عام ١٣٤٦ هـ.ش باسم (نالها هاي سمنبو) وفي عام ١٣٥٠ هـ .ش قام مجموعة من المثقفين المحبين لأشعارها في هرات بجمع أشعارها ونشرت باسم (كلهاي سمنبو) وفي عام ١٣٦٨ هـ.ش جمعت أشعارها مرة أخرى ونشرت في كابل باسم (أشعار سمنبوى بادغيسي) وقد نظم الشاعر **عبد الحى شيدا** أحد الشعراء الأفغان المعاصرين لفترة الجهاد أشعاراً اهداها إلى الشاعرة (بي بي سمنبوى هروى) نذكر منها ما ترجمته:

النص الفارسي :

- | | |
|-------------------------------|---|
| ١. تا مرا قطره خونى به تن است | وقف در راه رضای وطن است |
| ٢. عشق انداخته ام دردل خود | نقش شام وسحر ورد من است |
| ٣. وطنم رشكك مه رخشنده | وطنم منبع هر علم وفن است |
| ٤. وطنم خانم ارباب كمال | وطنم مسكن اهل سخن است |
| ٥. نغمه مرغك بد خوان وطن | بهتر از صوت خوش بتهوفن است |
| ٦. همه هنگام چه شام وچه سحر | نكر (مستوره) ثنای وطنى است ^(١) |

(١) انظر كهرهاى ناياب ، ص ١٣٩-١٤٠

١. أنت شاعرة شعر الوطن البليغة ، وحيدة ومنفردة وشهيرة الوطن.
٢. تبكى خلف الورود صباحاً ومساءً ، وتتوحي وتتألمى كالبلبل.
٣. أنت مضطربة ومهمومة وتائهة ، شريدة وذليلة متجمدة .
٤. أنت جوهرة غالية القدر والقيمة كالصدف ، محترقة متألمة دون حرارة ودخان .
٥. أنت زوجة مسلووبة دون جاه ومأوى ، وليس هناك شخص مطلعاً على تشتتك واضطرابك.
٦. ان حالك الضعيف العاجز جعلنى باكياً متألماً ، واصبح (حالك) أسيراً للغم والحزن.
٧. ان طبعك السلس يتفتح كالوردة (مثلماً) يتفتح كأس الخمر فى جوف الليل .
٨. ان قلمك يربي الكلام والحديث الحلو الفصيح ، مثل شهر (آذر^(*)) الذي يشعل النيران فى بيت النار.
٩. ان كهولتك واحساسك اكثر شباباً ، ولون ربيعك لايري شهر (خزان) .
١٠. لقد صار لقاؤك دلالاً وفخراً ، وصار خاطرك زينة الأوقات .
١١. انت امرأة عجوز ضعيفة ومجروحة القلب ، نحن أبناؤك وأنت أيضاً أمناً .
١٢. أدعولك بصدق ، صباحاً ومساءً فى حقك .
١٣. قسماً بالله أنت كحافظ وجامى ، وحجابك عباءة خير^(*) النساء . (١)

النص الفارسي:

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| ١. شاعرة شعر سراى وطن | ١. بيكس وتنها وجلاي وطن |
| ٢. شام وسحر گريه پي گل كنى | ٢. نوحه وفرياد چوبلبل كنى |
| ٣. مضطرب وپرغم وآواره يي | ٣. دريدر وخوار يخن پاره يي |
| ٤. گوهر نقدي ولى بي صدف | ٤. سوخته بي نيست ترادود تف |
| ٥. كسي زپريشانيت آگاه نى | ٥. خانه بدوش وتراجاه نى |
| ٦. حالت زار تو مرآزار كرد | ٦. در ألم وغصه گرفتار كرد |
| ٧. طبع روان تو چو گل بشكفد | ٧. دردل شب كاسه مل بشكفد |
| ٨. خامه تو نغز وسخن پرور است | ٨. گرمى آتشكده آذر است |
| ٩. پيري واحساس توبسي نوجوان | ٩. رنگ بهار تو نييند خزان |
| ١٠. تاكه ترا فخر ملاقات شد | ١٠. خاطره است زينت اوقات شد |
| ١١. پيرزن ريش دل ولا غري | ١١. ما بتو فرزند ، توهم ما دري |
| ١٢. من زسر صدق دعا مى كنم | ١٢. در حق تو صبح ومسا مى كنم |
| ١٣. حافظ وجامى توباشى خدا | ١٣. حاجب تو چادر خير النساء |

(*) آذر : الشهر التاسع فى السنة الإيرانية .

(*) يقصد بعباءة خير النساء السيدة / فاطمة الزهراء رضى الله عنها .

(١) انظر برده نشينان هروي ، ص ١١٠-١١٢ .

وفيما يلي نموذج من أشعار سمنبوى تقول ما ترجمته :

١. لقد كنت أمية جاهلة ، ذليلة فى حياتى ، فقد كنت مثل مجنون ليلي فى الصحراء والجبال.
٢. لقد نفذ صبري وقراري وسكوتى فى هجر الحبيب ، فقد كنت مثل عين الماء الموجودة فى الطريق
٣. يا الهى برحمتك اجعل غصنى الجاف يانعاً ناضراً أخضر اللون ، فقد كنت من المخلصين للحبيب.
٤. لقد رأيت الورود فى الدنيا ولكنها ورود ليست بلا أشواك ، فأنا ذلك الشوك الذى يسقط على حافة الورود .
٥. أنا سمنبوى الأمية الجاهلة قد نظمت هذا الشعر ، ، فقد كنت شاعرة حزينة ومهمومة من الأمية والجهل ^(١).

زهرا رسولى : ولدت فى مدينة هرات عام ١٣٥٣ هـ.ش ، ثم هاجرت فترة الى إيران وإستكملت دراستها الجامعية فى مدينة مشهد ومازالت حتى الآن تعيش فى مدينة مشهد ولها ديوان شعر وهذا نموذج من أشعارها تقول ما ترجمته :

النص الفارسي :

١. ببسوا دم درحيات خویش خوار افتاده ام
٢. صبرو آرام وقرارم رفت در هجر نگار
٣. ای خدامن شاخه خشك برحمت سبزکن
٤. در جهان گل دیده ام اما گل بي خار نه
٥. ببسوا دم من سمنبوگفته ام اين شعر را
- مثل مجنو نم به دشت وکوهسار افتاده ام
- همچو آب چشمه در رهگذار افتاده ام
- زانکه من از مخلصان چار يار افتاده ام
- من همان خارم که از گل برکنا رافتاده ام
- شاعر م از ببسوا دی دلفگار افتاده ام

(١) انظر پرده نشينان هروي ، ص ١١٣.

١. صدقوني الى متى يطول الحزن والألم ،أيها الغافلون (النائمون) إعتقدوا العزم .
٢. الى متى نظل في شرنقة الوهم والغرور ؟ الى متى نظل تحت ظلال الحوائط والجدران ؟
٣. ان دماننا جامدة في عروقنا، واحسرتاه لقد صارت قلوبنا قاسية حديدية.
٤. وصارت أعيننا ضعيفة دون رؤية ، وصارت صدورنا مقبرة للألم والتعب .
٥. وفي النهاية ، جاء الربيع بدون الأحزان والألام ، جاء الربيع ، أيها الجبناء ؟.
٦. الى متى يظل هؤلاء جميعاً دون فكر وخيال، الى متى نظل ظمآنين في هذا القحط ؟ .
٧. صدقوني لقد أصبحت نظرتي شريده أيها الغافلون (النائمون) اعتدوا العزم .^(١)

النص الفارسي :

- | | |
|---------------------------------|------------------------------------|
| ١. تـاطلوع رنـج راباوركنيد | ١. خواب را ای خفتگان کمر کنيد |
| ٢. تابـه کی در پيلـه پندارها؟ | ٢. تابـه کی در سایه دیوارها؟ |
| ٣. خون خشکیده در رگهای ما | ٣. قلب هامان آهني شد ، وای ما |
| ٤. چشمهامان بي فروغ وسرد شد | ٤. سينه مان آرامگاه درد شد |
| ٥. آخرای بي دردها ، آمدبهار | ٥. ای همه نامردها ؟ آمدبهار |
| ٦. اين سراپا بي خيالی تابـه کی؟ | ٦. تشنه ايم اين خشکسالی تابـه کی ؟ |
| ٧. شد نگاهم در بدر باور کنيد | ٧. خواب را ای خفتگان کمر کنيد |

(١) انظر پرده نشینان هروی ن ص ١١٠ ، ١١١

سوانح بهار سعيد " الحان "

ولدت في مدينة كابل عام ١٣٣٥ هـ.ش وانتهت دراستها في ليسيية رابعة بلخي في كابل ، ثم التحقت في كلية الآداب قسم الصحافة ، وبعد ذلك أصبحت معلمة في المدرسة العليا للآداب في كابل ، واستطاعت توفير جزء من أموالها ، وذهبت بعد ذلك إلى إيران ومكثت هناك ثلاث سنوات حصلت خلالها على درجة الماجستير من جامعة تهران في قسم اللغة الفارسية وآدابها ، وعادت مرة أخرى إلى كابل ، وكانت مولعة بنظم الشعر وهي في سن العاشرة من عمرها ، وابتكرت مدرسة حديثة متميزة في الشعر الفارسي ، وكانت تنظم معظم أشعارها بلسان حال المرأة وشعروها ، ومع ما تتمتع به من أسلوب متميز فقد اهتمت بإبراز شعور المرأة السئ والغير مرئي وما تعانيه المرأة الشرقية من تعصب المجتمع وتقاليد العمياء ، وعلى هذا النحو فقد أكدت أن نساء الشرف لا تتمكن من تنمية مواهبها العظيمة التي منحها الله إياها بزعم تلك المصطلحات " الأجدوى ، الشرع ، الجرم ، الحرام ، الحلال ، الشرف ، وقد تمكنت من إزالة (محو) حجاب الجهل والتعصب لما تتمتع به من فكر صائب وقلم وطبع جاد .

واندمجت في العمل السياسي ، غير أن الجو الخانق والقيود السياسية أجبرتها على الهجرة فاضطرت مجبرة إلى ترك الوطن فغادرت أفغانستان في طريقها إلى الولايات المتحدة الأمريكية للإقامة هناك ، ولها ديوان شعر طبع في أمريكا عام ١٣٧٣ هـ.ش^(١) ، وقد نظمت أشعارها في مختلف الأشكال الشعرية كالغزل والقصيدة والرابعي والشعر الحر وغير ذلك من فنون الشعر الفارسي .

وهذا نموذج من أشعارها :

١. اتذكر تلك الليلة عندما نثرت رياح الصبا الورود في طريقنا ، ونثرت على رؤسنا الورود من الباب والسطح والجو
٢. وتلتقط أنفاسك عندي ، ونثرت الورود عطري حتى قفصك الصدري
٣. وأصبحت (صارت) القبلة الى ذلك القدر فاحتارت شفتاي ، وصدى تناثر شفتاي للورود (مازال) للصبح التالي.

النص الفارسي :

- | | |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| ١. ياد انشب كه صبا در ره گل می ریخت | برسر ماز در وبام وهوا گل می ریخت |
| ٢. تو مرا در نفست چیده فرو می بردی | عطر من تا قفست سینه ترا گل می ریخت |
| ٣. آنقدر بوسه شد وروی لبانم بشگفت | کز لبم صبح دگر جای صدا گل می ریخت |

(١) انظر گهرهای نایاب ، ص ٢ www.paztab.com

١. ان وجهك في وجهي كالجنة والنار معه ، فقد أحرقتني نارك وسقطت الورود في مكانها .
٢. وأصبحت بكل جسدي اتحرك تجاه جسديك ، ونثرت أنامل أصابعي الورود من الرأس حتى القدم .
٣. لقد نفذ الصبر من قلبي وأنا في أحضانك ، وضقت ذراعاً من ظهور العشق وتساقطت الورود. (١)

وهذا نموذج آخر من أشعارها تقول ما ترجمته :

” أمنية ”

١. خذ عيوني إلى مدينة بلخ العظيمة ، واشتأقت يدي إلى لمس (بابا) (*).
٢. وهجرت حرقة دماء القلب ، شفقة ورأفه على الصدر المحترق المتأجج .
٣. وكان جسدي رافداً من روافد آمودريا ، وشكلت روعي وجعلتها تشبه البحر .

النص الفارسي :

١. چهره تو جهره من دورخ و جنت درهم
٢. همه تن دست شدم روی تتت لغزیدم
٣. من در آغوش تو چون صبر زدل می رفتم

آتش كز تو مرا سوخت بجا گل می ریخت
كه از سر انگشته را در سر و پاگل می ریخت
تتكذ بفسردن تو عشق نما گل می ریخت

” آرزو ”

النص الفارسي :

١. چشمان مرا به " بلخ " زیبا ببرید
٢. خاکستر قلب داغ هجرت زده ام
٣. یا بیگر من روان آمودارید

دستان مرا به لمس " بابا " ببرید
برسینه ای داغدار " بکوا " ببرید
یا روح مرا به جسم دریا ببرید

(١) كهرهای نایاب ، ص ٣ .

www.paztab.com

(*) كوه بابا : من أشهر سلاسل الجبال المتفرعة من جبال الهندكوش تتجاوز ارتفاعها ١٦,٩٠٠ قدم ، وهي جبال صعبة تمتد من الشرق إلى الغرب وفي جهتها الشمالية قمم قفره وعرة ترتفع إلى ما فوق خط الثلج فيغطي قممها الثلج الدائم ويخرج من سفوحها نهر هلمند ، وبين كوه بابا و هندكوش مضيق باميان ، ويتصل بجبل (كوه بابا) من جهة الغرب ، جبل غور .

- انظر دائرة المعارف ، آريانا ، ص ٣ .

- انظر أيضاً محمد أصفت فكرت ، أفغانان ، ص ١٠٧ : ١٠٨ ، چاپ أول ، مشهد ، ١٣٧٦ هـ.ش .

- (١) وتدفعني حرقه كبدى التى تمكنت من أوصالى ، تعاطفاً وتجاوباً مع مدينة قندهار .
 (٢) كى تشكل عظامى وتصنع منها الطين والورد والحجر ، وتسوقنى (تجذبنى) غدا لبناء وتعمير وتأسيس كابل .
 (٣) ولتحمل أيها المعشوق مائة قبله من شفتاى ، كى تقبل بها أحجار الجبال .
 (٤) وتفتحت حدائق وبساتين أشعارى ، خذ (عيونى) إلى رونق وبريق شقائق النعمان فى الصحراء^(١) .

النص الفارسي :

- (١) سوز جگر نشسته در خونم را
 برمرحم " قندهار " بى ما ببرىد
 (٢) خشت وگل وسنگاز استخوانم سازيد
 برساختن " كابل " فردا ببرىتد
 (٣) صد بوسه اى عاشقانه از لبهايم
 بر جهره اى سنگ سنگ كوه ها ببرىد
 (٤) دامن ، دامن شكفتن شعرم را
 بر جلوه اى لاله هاى صحرا ببرىد

ناديا انجمن

ولدت "ناديا أنجمن" شاعرة أفغانستان المعاصرة عام ١٩٨٠م في مدينة هرات ، اشتهرت برجاحة عقلها وقوة نظمها باللغة الفارسية ، وأظهرت مقدرة فائقة في نظم الغزل وقد بدأت في الخامسة عشر من عمرها في نظم الشعر على الرغم من أنها ولدت بكفاء.

توفيت "ناديا انجمن" عام ٢٠٠٥ م وهي في الخامسة والعشرين من عمرها نتيجة غلظة وعنف وظلم زوجها لها، فقد كان دائماً يتعدي عليها بالضرب والشتم ، وذات يوم كعادته إنهال عليها بالضرب حتى سقطت على الأرض غارقة في دماؤها، وتم نقلها الى المستشفى ، بعدها فارقت الحياة ، ويعتبر الشعراء الأفغان أن يوم رحيل (ناديا انجمن) فاجعة أدبية هزت المجتمع الأفغاني بأسره ، ويعتبرها النقاد بأنها شاعرة فريدة ليس لها نظير رغم صغر سنها ، وقد رثاها الشاعر الأفغاني المعاصر (معروف كبيرى) يقول ماترجمته:-

١. الأتخيل أيها الرجل انه بغلظتك وقسوتك قتلت امرأة، فقد رحلت (انجمن) بشفاه مغلقة من طريفك .
٢. وبدون تعب ومشقة بساعدك القوى وانفعالك ، رحلت من قبضة يدك ، السجينة المقيدة بالحبل .
٣. لقد رحل عصفور الشعر من دائرتك المحترقة ، فمئات الألام والآهات على رفرقة جناحية .
٤. وصاح القلب المبتهج بخضرة الربيع (قائلاً) ، رحل بلبل الشعر العذب الكلام بشفاه عابسة .
٥. رحل بجناح محطم بدون روح في قفص الموت ، فمتى رحل الطائر الحر من الخميطة والمروج؟.
٦. يا طيور القنارى (*) لا تجلسوا صامتين ، فقد رحلت من عندكم برعمة الياسمين الصغيرة (١)

النص بالفارسي

١. بامشت تو ای مرد میندار زنی رفت
 ٢. شرمت که با بازوی پولاد تو آسان
 ٣. از حلقهء خود سوخته گان ، چلچله شعر
 ٤. فریاد دل انگیز بهارینهء سبزی
 ٥. بشکسته پری ، بی نفسی ، در قفسی مرد
 ٦. خامش منش—بینید الا خیل قناری
- از کوچه لب دوخته گان ، انجمنی رفت
از چنگ تو زندانیی پا در رسنی رفت
صد حیف و صد افسوس که با پرزدنی رفت
خشکید به لب ، بابل شیرین سخنی رفت
کی طایر آزاده پری از چمنی رفت؟!
از نزد شما باغچهء یاسمنی رفت

(*) قناری : طائر ألوانه متنوعه ولكن أكثرها الأصفر والليمونى ، طوله ١٢ سم وطول الذيل الواحد ٥ سم ، يتغذى على الأعشاب والحبوب والبدور والأوراق والفواكه وخاصة فاكهة التنين ، يضع حوالى من ثلاثة إلى أربعة بيضات فى السنة ، وله نغمة معينة جميلة ، موطنه الأول جذر القناوى فى أوروبا ، وفى شمال أفريقيا وفى تركيا ، ويعيش فى أفريقيا حوالى ٢٣ نوع من هذا الطائر .
- انظر باغ پرندگان ص ٥٣ ، شهر دارى أصفهان حوزة معاونت خدمات شهرى .

- ولها مجموعة أشعار بعنوان (كل دودي) تم طبعها في مدينة هرات وفيما يلي نموذج من شعرها:
١. إن الشوق لم يفتح لساني فماذا أقول، فأنا مكروهة عصري وزماني فماذا أقول وماذا لأقول .
 ٢. كيف اتحدث عن الشهد ، والسلم في حلقى، واسفاه من قبضة الظالم الجافي التي تدق (تطحن) فمى .
 ٣. لست حزينة في هذه الدنيا فأنا ذات فخر ودلال، سواء (كنت) أبكى ، أو أضحك ، أو أموت ، أو أعيش .
 ٤. فأنا وهذه الزاوية المقيدة ، غم اليأس والقنوط والحسرة ، فقد ولدت عبثاً والموت في فمى .
 ٥. أعلم أيها القلب أنه وقت الربيع وفصل التآلف والمحبة ، وان جناحي مقيد فماذا أفعل فأنا لا أستطيع الطيران .
 ٦. ومع اننى ولدت بكما ، فلم تتأثر حافظتى بنظم الشعر ، ولذلك فأنتى كل لحظة اتحدث مع النفس وبرهاني من القلب .
 ٧. أتذكر تلك الأيام الغالية التي أمزق (أشق) فيها القفص ، حتى أخرج رأسي الأسيرة من هذه العزلة وأنشد الشعر ثمة سكرانة .
 ٨. أنا لست شجرة الصفصاف الضعيفة التي ترتعد بسبب الرياح، فأنا فتاة أفغانية دائماً ثابتة راسخة كشجرة ألبان^(*) (١).

النص الفارسي:

من كه منفور زمانم چه بخوانم وچه نخوانم
واى از مشيت ستمگر كه بكوبيده دهانم
چه بگريم چه بخندم ، چه بميرم ، چه بمانم
كه عبث زاده ام و مهر بيايد به دهانم
من پريسته چه سازم كه پريدن نتوانم
زان كه هر لحظه به نجوا سخن از دل برهانم
سر بيرون آرم از اين عزلت و مستانه بخوانم
دخت افغانم و برجاست كه دايم به فغانم

١. نيست شوقى كه زبان بازكنم از چه بخوانم؟
٢. چه بگويم سخن از شهد ، كه زهر است به كام
٣. نيست غمخوار مرا در همه دنيا كه بنياز
٤. من و اين كنج اسارت ، غم ناكامى وحسرت
٥. دائم اى دل كه بهاران بود و موسم عشرت
٦. گرچه ديري است خموشم ، نرود نغمه ز يادم
٧. ياد آن روز گرامى كه قفس را بشكافم
٨. من نه آن بيد ضعيفم كه ز هر باد بلرزم

(*) ألبان : ضرب من الشجر سبط القوام لين ، ، ورقة كورق الصفصاف واحده بانه ، وتشبه به الحسان فى الطول واللين ، وتنتب فى جنوب آسيا ، وجنوب شرق وشمال أفريقيا ، أوراقها مركبة تشبه أوراق الألقيا .
- انظر شوقى ضيف وآخرون ، المعجم الوجيز ، ص ٦٨ ، ٢٠٠٠ م .
- أيضاً : فرهنگ معين ، ج ١ ، ٤٦٩ ، تهران ، ١٣٦٤ هـ.ش .

(١). www.parsianlanguagh

جهان ملكه : هي ابنة السلطان مسعود الغزنوي ولدت في مدينة غزنه وليس معلوم تاريخ ميلادها ولم يذكر أيضاً شيء عن تاريخ وفاتها كان لديها مهارة فائقة في نظم الشعر ، تميزت الفاظها بالعذوبة والجزالة ساعدتها ملكتها الشعرية الربانية وقريحتها الشعرية الغزيرة ، لها ديوان شعر معظمه عبارة عن غزليات وهذا نموذج من أشعارها في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تقول ما ترجمته :

١. يا حبيبي ان عينك الثملة لم ير الفلك عين مثلها ، وصورة خيال وجهك معذبة على اللوح .
٢. ان القلب من إشتياق وصالك صار متنفّر ومشمئز من الروح ، واحتضرت الروح من الغم والههم في حبك وعشقك .
٣. أن مئات الأشواك (غرس) بقوة داخل القلب المحطم بسبب هجرك وفراقك ، ولم نجن وردة مطلقاً من بستان وصالك .
٤. ايها الحبيب أليس عندك خبر عن فراقك المؤلم للقلب ، فاعطى القلب بالمجان واشتري الغم بالروح .
٥. طالما ان عينك الثملة نصبت فخاً للحبيب ، فأكون مثل حاجبك المقوس من رفعة وعظمة الهجر والفراق .
٦. يانور العين ان العيون تدور حول العالم ، طالما في الدنيا حبيب جميل مختار مثلك .
٧. طالما الله سبحانه وتعالى سجل (رسم) بقلمه الوجود ، فلم يخلق في الدنيا (شخص) مطلقاً مثلك.^(١)

النص الفارسي :

- | | |
|---|-----------------------------------|
| ١. ای مثل چشم مستت چشم فلک نديده | نقش خيال رويت بر لوح جان كسيده |
| ٢. دل زاشتياق وصلت از جان ملول گشته | جان در هوای مهترت از غم بلب رسيده |
| ٣. صد پاره خار بهجرت در پای دل شكسته | وزبو ستان وصلت هرگز گلی نجیده |
| ٤. جاننا خبر نداري كين خسته فراق | دل رایگان بداده وغم راجان خريده |
| ٥. تا چشم نيم مستت برجان كمين گشاده | هستم زبار هجران چون ابرويت خمیده |
| ٦. ای نور ديده ، ديده ها گرد جهان دويده | تادر جهان خوبی ياري چون تو گزيده |
| ٧. تاكلك صنع ايزد نقش وجود بسته | چون تو فلک نهادی هر گر نیا فریده |

(١) كهرهای ناياب ، ص ٨٣ - ٨٤

- مشاهير زنان ايراني وپارسي گوی ، ص ٦٨ .

پري بدخشي :

- ولدت في مدينة بدخشان ، كانت تجيد نظم الشعر بالفارسية ولها ديوان شعر ، وليس معلوم تاريخ ولادتها ولا تاريخ وفاتها ، وهذا غزل من أشعارها الصوفية **تقول مآرجمته :**
١. ما أجمل العين التي أغمضت في وجهك ، وما أجمل اليد الضعيفة التي لم تتعلق بحافة ثوبك
 ٢. انهض فقد قامت قيامة كبرا ، فأهدأ الحظة فإن كتابك (كتاب أعمالك) يوم القيامة موجود مستقر في مكانه .
 ٣. حسن وجميل فان الحديث والكلام عن العشق ليس مختلفاً فما أجمل الآهات عديمة التأثير من القلب المقيد
 ٤. وعند ما يصل الألم والحزن من قلبي الى قلبك فما أجمل هلاك القاصد وجناح الحمامة المكسور
 ٥. ايها الزاهد تعالى الليلة فما أجمل كأس التقوي المحطم فإن (پري) الليلة تمنح المجلس بمصباح السكر والنشوة . (١)

النص الفارسي :

١. چشمی که باز نیست بروی تو بسته به دستى که دامن تو نگیرد شکسته به
٢. برخاستى قيامت کبرا بلند شد بنشین دمی که فته محشر تشسته به
٣. حرفى که درد عشق ندا رد نهفته خوش آهى که بي اثر بوداز دل نرسته به
٤. چون میرسد به خاطر از خا طرم ملال قاصد هلاک وبال کبوتر شکسته به
٥. امشب چراغ نشه (پري) می دهد ببزم زاهد بیاکه شیشه تقوي شکسته به

(١) انظر آريانا ، ص ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

- گهرهای نایاب ، ص ٨٣ - ٨٤ .

دراسة على أشعار الشاعرات :

تنوع شعر الشاعرات في هذا المبحث بين أغراض متعددة ، فأكثرهن نهج نهجاً صوفياً وإتبعن الغزل الصوفي الذي يقوم على مراحل ثلاث هي مرحلة التوبة ومرحلة الزهد ومرحلة الحب الإلهي .
وجميع هؤلاء الشاعرات قد إقتدين برائدة الحب الإلهي وشهيدته رابعة العدوية (ت ١٨٥ هـ) والتي وهبت نفسها لله ، وعاشت حياتها أسيرة حب الذات الإلهية المقدسة ، وتعتبر رابعة رائدة التصوف الإسلامي وصاحبة شرعته ، ومفجرة ينابيعه ، وفاتحة آفاقه .

لقد مرت رابعة في طريقها إلى الله بكل المقامات والأحوال الروحية ، من الزهد والشوق والأنس والبسط والصبر والشكوى والرضا والإلهام والتوبة^(١) .

لقد كان الله في حياة رابعة كل شيء فهو سرورها وأنيسها وحببها ومنى قلبها ، ولها مناجاة إلى الله تقول فيها :

- يا سرورى ومنيتى وعمادى :: وأنيسى وعدتى وعتادى
- أنت روح الفؤاد وأنت رجائى :: أنت لى مونس وشوقك زادى
- أنت لولاك يا حياتى وأنسى :: ما تشئت فى فسيح البلاد
- كم بدت منك وكم لك عندى :: من عطاء ونعمة وأيدى
- حبك الآن بغيتى ونعيمى :: وجلاه لعين قلبى الصادى^(٢)

وتستمر الشاعرات في حبهن للمولى عز وجل يتعزلن في ذاته المقدسة على طريقة العذر بين الذين يتعزلون في محبتهم غزلاً عفيفاً ويناجون معشوقهم مناجاة تتسم بالوله والشوق ويندفعون في هواهم حتى يصلوا إلى مرحلة التفانى في الحب واتحاد ذات المحب والمحبيب وكأنهما روحان في جسد واحد ، كما استخدمت هؤلاء الشاعرات ألفاظاً رمزية مثل الخمر والكأس والحاجب ، والصحراء والبستان والمحراب والخرابات والعشق والبكاء والسكر والمعبد والخمارة ، والحانة والزهد ، والعشق والساقى والطرة والدؤابة والعين الثملة والخميلة والقبلة والشفة ، وكل هذه الألفاظ لها مدلولاتها الصوفية ، وهذه الصورة واضحة جلية عند كثير من الشاعرات كرابعة بلخى ، ومهرى هروى ، ومستوره غورى ، وسوانح بهار سعيد ، وجهان ملكه وغيرهن كثيرات .

ولقد عبرت هؤلاء الشاعرات عن احتراقهن بنار العشق في ذاته العلية ، وعبرت أصدق تعبير عن ذلك حيث جعلن حب الله من جهتين ، حب لأنه الذات الإلهية المقدسة التى تستحق الحب ، وحب لأنه المنعم صاحب النعم الدائمة الباقية التى لا تفنى ، مادامت نعمه لا تفنى فحبه لا يفنى . فالحب في كلتا الحالتين خالد لأن ذات الله خالدة ونعمه خالدة .

(١) طه عبد الباقي سرور ، رابعة العدوية والحياة الروحية في الإسلام ، ص ١١١ ، مطبعة مصر .

(٢) عبد الفتاح عثمان ، شعر المرأة في العصر العباسي ، ص ١١٧ ، القاهرة ٢٠٠٤ م .

وهؤلاء الشاعرات يقتدين في ذلك بما أنشدته رابعة وأبدعت فيه حيث تقول :

- أحبك حبين حب الهوى .: وحباً لأنك أهل لذاكا
- فأما الذى هو حب الهوى .: فشغلى بذكرك عن سواكا
- وأما الذى أنت أهل له .: فكشف لى الحجب حتى أراكا
- فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى .: ولكن الحمد فى ذا وذاكا (١)

وتمضى الشاعرات فى غزلهن الصوفى ، وحبهن لله حتى يصلن إلى مرحلة الاستغراق فى الذات الإلهية والفناء فيها ، وهى أرقى مراحل التصوف ، فهن يعبرن عن مرحلة الإنصهار والاتحاد المطلق بالذات الإلهية ، فأصبحن لا يسكن جسدهن الفانى الا النور الإلهى ، والشاعرات هنا متأثرات بقول رابعة :

- إنى جعلتك فى الفؤاد محدثى .: وأبحت جسمى من اراد جلوسى
- فالجسم منى للجليس مؤانس .: وحبیب قلبى فى الفؤاد أنيسى (٢)

ونقول رابعة أيضاً :

- حبيب ليس يعد له حبيب .: ولا لسواه فى قلبى نصيب
- حبيب غاب عن بصرى وشخصى .: ولكن فى فؤادى ما يغيب (٣)

ومن هؤلاء الشاعرات أيضاً من رثت ابنها كالشاعرة " عائشة أفغان " وهى فى مرثيتها ترثى ابنها وتبكى عليه باعتباره فلذة كبدها ، وقطعة من قلبها ، الذى ترى الحياة بنوره فصنعتة على عينها ليكون أملها فى الغد .

والشاعرة فى مرثيتها يغلب عليها طابع الحزن والأسى ولا تجد سوى الصبر لأن الموت مصير كل حى ، يذهب الناس ولا يعودون ، وهكذا عزيزها ذهب ولن يعود ، والشاعرة على ثقافة عالية جداً لأنها متأثرة فى رثائها بزبيدة زوجة الرشيد فى رثائها لابنها الأمين حينما قتل على يد أخيه المأمون وفى هذه المناسبة تقول :

- لما رأيت المنايا قد قصدن له .: أحبين منه سواد القلب والرأس

(١) أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ص ٢٦٧ ، المطبعة العثمانية ، ١٩٣٣ م .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ ، بيروت .

(٣) عبد الرحمن صدقى ، شهيدة العشق الإلهى ، ص ٢٧٢ ، مكتبة النهضة المصرية .

- والموت دان له والهم قارنه .: حتى سقاه التى أودى بها الكأسا
- رزئته حين باهيت الرجال به .: وقد بنيت له للدهر أساساً
- فليس من مات مردود لنا ابداً .: حتى يرد علينا قبله ناساً^(١)

ومن هؤلاء الشاعرات أيضاً من مدحن حضرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، وأظهرت شفاعته ورحمته بالبشر ، وأنه الشفيع المشفع لنا - من هؤلاء قول الشاعرة " شور " ما ترجمته :

- عندما يأتى المنكر والنكير ، فسوف ينطق لسانى ويقول يا محمد .
- فىا إلهى عندما يضمنى القبر بين حناياه مثل أمى ، ألهمنى قول يا محمد ، حتى يصبح القبر مشفقاً ورحيماً على روى .^(٢)

والشاعرة هنا متأثرة بما قاله الإمام البوصيرى فى ديوانه يمدح فيه الشفيع المشفع للبشرية فيقول :-

- محمد سيد الكونين والتقليين .: والفريقين من عرب ومن عجم
- هو الحبيب الذى تُرجى شفاعته .: لكل هول من الأهوال مقتحم^(٣)

كما تقول " مريم كنيرك " فى مدحها لخير البرية ما ترجمته "

- يا قمر الدنيا الجميل أنت معدن للصفاء والنقاء ، أنت صفوة الخالق وفخر الأصفياء .
- أنت عين لكل الأحبة وأنت فخر الأنبياء ، أنت طبيب لكل ألم ودواء لكل مرض وداء.^(٤)

ومن هؤلاء الشاعرات أيضاً من مدحت شعراء وفضلاء عصرها وعلمائه وقادته وليس ذلك ببغية التكسب بالشعر ، لأن ذلك لا يليق بالمرأة لأنها بطبيعتها خجولة يمنعها حياؤها من الوقوف أمام الرجال مادحة طالبة عطاء ، ومن هنا غلب على أشعار هؤلاء الشاعرات التعقل والبعد عن الغلو والخلو من الإسفاف والنفاق ، ومن هؤلاء الشاعرات " محجوبة هروى " حيث تقول مادحة الشاعر الأفغانى " شائق جمال " ما ترجمته:

- يا جوهر بحر الكمال والعقل والعلم والفن ، إن آذان العالم صارت مزدانه باللؤلؤ الثمين من نظمك .

(١) السمعودى ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص ٤٢٣ ، مطبعة السعادة .

(٢) النص الفارسى ، ص ٣٦ .

(٣) شرف الدين عبد الله محمد بن سعيد البوصيرى ، ديوان البوصيرى ، تحقيق محمد سيد كيلانى ، ص ٤٩ ، الطبعة الثانية .

(٤) النص الفارسى ، ص ٣٧ .

- وأمتلاً العالم بالشهد والسكر من ناى قلمك المتناثر ، وعلى صفحة النسرین كتب بالعنبر الخالص أشعارك .^(١)

ثم تعود وتذكر شعبها باليقظة والنهوض والعمل والجد والاجتهاد تقول ما ترجمته :

- لا يجب أن نذل غافلين وعاطلين أكثر من هذا ، لا يجب أن يكون هناك شوك فى روضة الدنيا وبستانها .

- لا يجب أن نلزم المذلة والأحباط ، لا يجب أن نكون هدفاً لطعنات الأعداء .^(٢)

ومن هؤلاء الشاعرات أيضاً من استخدمت غرض العتاب فى شعرها منهن " مخفى بدخشى و العتاب لا يكون إلا لمن يرتبط بهم الإنسان و ينتظر منهم الخير والمعروف لا الضرر والأذى - وها هي " مخفى بدخشى " تعتب على المجتمع وما يسوده من جهل حتى صار الجهل عزيزاً والعقل والفضل والفن أدلة .

ومن وجهة نظر الشاعرة أن كل شئ جميل لا وجود له إلا فى الأساطير ، وربما هذه النظرة التشاؤمية للشاعرة ترجع إلى ما يسود مجتمعها من سلبيات .

ومن هؤلاء الشاعرات أيضاً من نادى بحب الوطن والمطالبة بالاستقلال مثل الشاعرة " حليلة " حيث تقول ما ترجمته :

- يا إلهى إرفع على رؤوسنا أعلام الاستقلال .

- وإجعل أفواه أمتنا حلوة ، يا إلهى من فواكه الاستقلال .^(٣)

ومن الشاعرات أيضاً من تحدثت عن حب الوطن من هؤلاء الشاعرات " مستوره أفغان " حيث تقول ما ترجمته :

- إن حب الوطن وعشقه مدخراً فى قلبى ، وصورته وشكله ورد لسانى صباحاً ومساءً .

- إن وطنى هو منزل لأرباب الكمال ، إن وطنى مأوى ومسكن لأهل الحديث والكلام .

- إن وطنى موضع حسد وغيره للقمر المضئ ، إن وطنى هو منبع للعلم والفن والأدب .^(١)

(١) النص الفارسي ، ص ٤٦ .

(٢) النص الفارسي ، ص ٤٧ .

(٣) النص الفارسي ، ص ٤٥ .

(١) النص الفارسي ، ص ٤٩ .

ومن هؤلاء الشاعرات أيضاً من تحدثت عن شكوى الزمان ، وما تعرضت له من الظلم والعنف والحرمان والجهل والكهولة والبؤس والشقاء ، من أمثال هؤلاء الشاعرات الشاعرة " بي . بي . سمنبوى هروى " حيث تقول ما ترجمته :

- لقد كنت أمية جاهلة ، ذليلة في حياتي ، فقد كنت مثل مجنون ليلي في الصحراء والجبال .
- يا إلهي إجعل غصني الجاف يانعاً ناضراً أخضر اللون ، فقد كنت من المخلصين للحبيب .
- أنا سمنبوى الأمية الجاهلة قد نظمت هذا الشعر ، فقد كنت شاعرة حزينة مهمومة من الأمية والجهل .^(٢)

أما الشاعرة " ناديا انجمن " فقد تصدت بقوة لعوارض الدهر والزمان وقسوتهما ، حيث ولدت بكفاء ولم يمنعها ذلك من قرض للشعر ، فعبرت عما بداخلها من ظلم وقسوة وعنف زوجها لها شعراً تقول ما ترجمته :

- كيف أتحدث عن الشهد والسم في حلقى ، وأسفاه من قبضة الظالم الجافي التي تدق وتطحن فمي .
- ومع أنني ولدت بكفاء فلم تتأثر حافظتي بنظم الشعر ، ولذلك فأنتي كل لحظة اتحدث مع النفس وبرهاني من قلبي .
- أنا لست شجرة الصفصاف الضعيفة التي ترتعد بسبب الرياح ، فأنا فتاة أفغانية ، دائماً ثابتة راسخة كشجرة البان .^(٣)

ومن الشاعرات من تعرضت للنفي والهجرة خارج وطنها ، فكان من الصعب عليها أن تتكيف في مكانها بعيدة عن وطنها ، لهذا تعيش في المنفى بجسدها فقط ، وتظل روحها متعلقة بوطنها وتتمنى أن تعود إليه ، وتعيش قلقة خوفاً من أن تموت وهي في بلاد الغربية دون أن ترجع إليه مرة أخرى كما حدث ذلك للشاعرة سوانح بهار سعيد (الحان) حيث تقول ما ترجمته :

- خذ عيوني إلى مدينة بلخ العظيمة ، واشتاقتي يدي إلى لمس (كوه بابا) .
- وتدفعني حرقه كبدى التي تمكنت من أوصالي ، تعاطفاً وتجاوباً مع مدينة قندهار .
- وتسوقني وتجذبني غداً لبناء وتعمير مدينة كابل ، فمئات القبلات إلى أحجال الجبال .^(١)

(٢) النص الفارسي ، ص ٥١ .

(٣) النص الفارسي ، ص ٥٧ .

(١) النص الفارسي ، ص ٥٥ .

ولقد نهجت الشاعرات نهج الشعراء الكبار فى الفارسية والعربية فحافظت فى الغالب على الوزن والقافية ، ومنهن من راعت أن تكون القافية موحدة وتنتهى بكلمة واحدة ، بما يكون لها فى ذلك قصد حسب سياق الغزلية أو القصيدة ، على سبيل المثال غزلية رابعة بلخى " والتى جعلت قافيتها كلمة استفهام مستخدمة فى ذلك لفظ " چه ميكردم " ماذا أفعل ، فهو لفظ العاجز أمام غلبة الحبيب ، ثم تطرق الشاعرة فى غزليتها الأخرى والتي جعلت قافيتها كلمة " گريستن " بمعنى البكاء ، فهى فى الغزلية تشبه نفسها بالسحاب الذى يتقاطر منه المطر دوماً ، كذلك فإن بكائها على رأس محبوبها يفيدها ويجعله يحن إليها ، كما تشبه الشاعرة نفسها بطائر " المينا " ذو اللحن والصوت الشجى .

والشاعرة هنا تشبه حبيبها بالحبيب الذى يخلب لبّ الناس ويشغل عقولهم كما فعل هاروت وماروت ببابل .

كما استخدمت بعض الشاعرات التضمين والقصص القرآنى ، ونلاحظ ذلك فى قصيدة " مهري هروى " والشاعرة متأثرة فى غزليتها بالآية القرآنية الكريمة " وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ " .

كثير من هؤلاء الشاعرات أيضاً من ذكرن تخلصهن فى نهاية الغزلية ، وذلك على عادة شعراء الفارسية الكبار .

خاتمة

هذا البحث في ماهية الشعر النسائي في أفغانستان وما به من مميزات تميزه ومدى تأثيره وتأثيره بالمجتمع ومسيرته .

أظهرت هذه الدراسة مكانة المرأة الأفغانية لدى الشعراء الأفغان وكيف نجحت المرأة الأفغانية في تحقيق مكانة ومنزلة خاصة مستقلة لها في الشعر الفارسي .

وقد اتضح من الدراسة الموضوعات التي ناقشتها المرأة الأفغانية في أشعارها . وأظهرت الدراسة أيضاً التعرف على المرأة الأفغانية ونتائجها الشعرى على مر العصور .

ومن خلال أشعارهن تتضح ثقافتهم الإسلامية والعربية ، فقد جاءت أشعارهن سلسلة قوية جميلة معبرة صادقة .

وقد نظمن في موضوعات مختلفة سياسية واجتماعية ، وكان حب الوطن والبعد عنه ما شغل بال البعض منهن فعبرن عن شوقهن وحنينهن بأشعار يغلب عليها طابع الحزن والآلم .

ومنهن من تأثرن بالنزعة الصوفية ومالوا إلى المعاني الروحية فنظمن في موضوعات شتى دينية ، وأخلاقية فقد تحدثن عن العشق الآلهي والخمر ، وقد ذكرن في أشعارهن ما ذكره المتصوفة من أنهم اسيرت لقصص جسدهن ويردن التحرر منه .

ومنهن من مالت أشعارهن إلى النزعة الصوفية ، فنظمن في الشعر العرفاني ، بل أن هناك شاعرات قد تأثرن بشعر التصوف ، واستعملوا معاني الصوفية ورموزهم وربما يرجع ذلك إلى ضيقهن بالحياة التي صار فيها البشر وحوشاً والتي اختفت منها الإنسانية ، وطغت الماديات على المعنويات ، وكذلك نتيجة لاستعمار بلادهن وبعدهن عن أوطانهم .

أظهرت الدراسة تعدد الأغراض والأنواع الشعرية حيث تناولت الشاعرات أغراضاً شعرية مختلفة كالمدح والغزل والرثاء والوصف وغير ذلك .

أما فيما يتعلق بالوزن والقافية فإننا نجد أن كثيراً منهن لم يستطعن الفكك من قيود القواعد فحافظن على الوزن والقافية واقتفاء آثار فحول شعراء الفارسية .

أجادت المرأة الأفغانية النظم في فنون الشعر الفارسي المختلفة ، الغزليات ،
الرباعي ، المثنوي ، القصيدة ، والشعر الحر ، وغير ذلك من فنون الشعر الفارسي .
كما اتسمت الدراسة بإتيان معظم الشاعرات بتخلصهن في آخر بيت من
الغزلية.

وقد اتسمت الدراسة تضمين الشاعرات أشعارهن بالصور البديعية والبلاغية
المختلفة .

ثبت بالمصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

- القرآن الكريم .
- كتب الصحاح .
- أبو العنين محمد فهمى : أفغانستان بين الأمس واليوم ، القاهرة ١٩٦٩ م .
- أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، المطبعة العثمانية ١٩٣٣ م .
- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، بيروت .
- المسعودي / مروج الذهب ، مطبعة السعادة .
- تغريد عبد العظيم : الطيور والأشجار في الشعر الفارسي ، رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر ، ٢٠٠١ م .
- دكتور / حسين مجيب المصري : المرأة في الشعر العربي والفارسي والتركي ، القاهرة ، ١٩٨٨ م .
- عباس محمود العقاد : المرأة في القرآن ، القاهرة .
- عبد الرحمن صدقي : شهيدة العشق الإلهي ، مكتبة النهضة المصرية .
- عبد الفتاح عثمان : شعر المرأة في العصر العباسي ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
- دكتورة / عفاف السيد زيدان : خليل الله خليلي ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .
- سالم البهنساوي : مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين العالمية ، الكويت .
- شرف الدين عبد الله محمد بن سعيد البوصيري ، ديوان البوصيري ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، الطبعة الثانية .
- شوقي ضيف وآخرون ، المعجم الوجيز ، ٢٠٠٠ م .
- طه عبد الباقي سرور ، رابعة العدوية والحياة الروحية في الإسلام ، مطبعة مصر .
- قاسم أمين : المرأة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٠١ م .
- تحرير المرأة ، القاهرة ، ١٨٩٩ م .
- محمد الغزالي : ركائز الإيمان بين العقل والقلب ، القاهرة .
- محمد عبد الغنى حسن : نوابغ الفكر العربي ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧١ م .
- يوسف القرضاوي : من أجل صحوة راشدة ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٨٨ م .

ثانياً : المصادر والمراجع الفارسية :

- أبو النصر مبشر الطرازي : حقوق زن در اسلام ، القاهرة ، ١٩٨٨ م .
- پروين اعتصامي : ديوان شعر ، چاپ ينجم ، تهران ، ١٩٦٢ م .
- سيد حسن أحمدي نژاد : سيمای كابل ، چاپ أول ، تهران ، ١٣٧٣ هـ.ش .
- سيد مصطفى علوي ، زندگانی شاعران نامدار ، تبريز ، ١٣٨٢ هـ.ش .
- شهرداري أصفهان ، حوزه معاونت خدمات شهري ، باغ پرندگان .
- عبد العلي مستغني : ديوان شعر ، كابل ، ١٣٣٨ هـ.ش .
- قاري عبد الله خان : ديوان شعر ، كابل ، ١٣٣٨ هـ.ش .
- محجوبه هروي : ديوان شعر ، چاپ دوم ، هرات ، ١٣٧٩ هـ.ق .
- مرتضى اسعدى وهو شنگ اعلم : أفغانستان مجموعة مقالات چاپ أول ، تهران ، ١٣٧٦ هـ.ش .
- محمد آصفت فکرت : افغانان ، چاپ أول ، مشهر ، ١٣٧٦ هـ.ش .
- محمد حسن رجبى : مشاهير زنان إيراني وپارسي گوى از آغاز تامشروطه ، تهران ، ، ١٣٧٤ هـ.ش .
- محمد غبار : أفغانستان در مسير تاريخ ، چاپ ششم ، ١٣٧٤ هـ.ش .
- واقعى اعلم هروي : پرده نشينان هروي ، بشاور ، ١٣٨٣ هـ.ش .
- گهرهاى ناياب ، بشاور ، ١٣٨٣ هـ.ش .
- نجيب مايل هروي : تاريخ وزبان در أفغانستان ، چاپ دوم ، تهران ، ١٣٧٣ هـ.ش .

المعاجم الفارسية

- حسن عميد : فرهنگ عميد ، چاپ دوازده ، تهران ، ١٣٧٧ هـ.ش .
- كيتى شكرى : فرهنگ دبستانى ، چاپ أول ، تهران ، ، ١٣٧٣ هـ.ش .
- محمد معين : فرهنگ معين / تهران ، ١٣٧٤ هـ.ش .
- د. محمد نور الدين عبد المنعم ، معجم الألفاظ العربية فى اللغة الفارسية ، الرياض ، ١٤٢٦ هـ .

دوائر المعارف الفارسية

- أفغانستان از نشرات انجمن آريانا ، دائره المعارف ، كابل ، ١٩٥٥ م .

المجلات والءورفاء العلمفة

- محمد النءوف : المءافح النبوفة - ءفن وأءب ، مجلة الأءب الإسلامف - العءء ٥١ - مكة المكرمة - ١٤٢٧هـ .

المراآع الأآنبفة

Lawerence zining, iran,turkey and (Afghanistan) p 47. U.S.A 1981 .

شبكة الإنءرنء

- (1) www.parsianlanguagh.com
- (2) www.paztab.com